

رابطة الأدب الإسلامي العالمية

مكتب البلاد العربية

(٦)

ديوان
البوسنة والهرسك

مختارات من شعراء الرابطة

مكتبة العبيكان

مختارات من شعراء الرابطة

ديوان البوسنة والهرسك

مكتبة العبيكان

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

الطبعة الثانية

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـديم

منذ أن أشـرق نور الإسـلام في قلوب الشـعراء الإسـلاميين تلوَّن شـعـرهم بعطائه وصـار مـرآة لوجداناتهم المؤمنة، يشدو بأفـراحها، وينبض بآلامها، ويحدو تطلعاتها.

ومنذ أن صـار المسلمون أمـة واحـدة يحسُّ كل فـرد منهم بالانتـماء إليـها ظهـرت في الشعـر الإسـلامي رؤية جديدة تتجاوز هموم الذات المفـردة إلى هموم الجماعـة الواحدة، وتتخطى الأحلام الفردية الضيـقة إلى آمال الأمة الواسـعـة، فقد وقف حسـان بن ثابت وكعب بن مـالك وعبـد الله بن رواحـة رضي الله عنهم أجمعين يقارعون شعـراء المشركين، لا ليدفعوا عن أنفسهم أذىً فـردياً نالهم منهـم، بل ليدفـعـوا عـن المجتـمـع الإسـلامي النـاشـئ إيذاء شـعـراء الكفـر وافتـراءاتهم، فكانوا رضي الـله عنهم يطبـقـون في أشـعـارهم مـفـهـوم التـلاحم والتناصـر في قـول الـرسـول صلى الله عليـه وسـلم «المسلم للمسلم كالجسـد الواحد إذا اشـتكى منه عضـو تداعى له سـائر الأعضـاء بالسهر والحمى».

وفي عـصـرنـا الحـديث اتَّسع هذا المفـهـوم، واتسـعت قـاعـدته، وظهـرت تطبـيـقـاته في الشـعـر الإسـلامي بقـوة وجـلاء، وبخـاصـة في جـراحـات المسلمين ومـصـائبـهم، ومـا أكـثرهـا، حـتى ليسـتطيع الدارس المتتبع أن يرسـم بهـذا الشعـر خـارطة زمـانيـة ومكانيـة لنكبـات المسلمين، فـمـن مذابح البلقـان

في القرن الماضي إلى سقوط القدس قبل ربع قرن، ومن مذابح الأفغان وهجرتهم إلى مآسي المسلمين في الجمهوريات الإسلامية فيما كان يسمى بالاتحاد السوفييتي.

وفي أيامنا هذه ما تزال قلوب المسلمين تنزف بجرح مفتوح، جرح البوسنة والهرسك، وَتَغَصُّ حلوقهم بالمرارة لما يرافق هذه المأساة من تناقضات وجرائم: حيث يُغْتَال الحق جهاراً نهاراً، وتُغْلَق العيون عن مجازر وحشية لا نظير لها، وتُصَمُّ الآذان عن جرائم بشعة لم تشهد البشرية مثيلاً لها إلى في أسوأ عصور انحدارها وسقوطها وهمجيتها، وكأنَّما قُدِّرَ لمسلمي اليوم أن يدفعوا من خلال هذه المصيبة ضريبة ضعفهم وتفككهم دماءً وأعراضاً وقهراً وتشريداً وذلاً وهواناً.

وطبيعي والحالة هذه أن تفيض وجدانات الشعراء الإسلاميين في كل مكان، وأن تتفجر القصائد على ألسنتهم وتجري بها أقلامهم معبرةً عما في صدورهم من ألم وغيظ، وأن تزيد على ذلك فتنهض ببعض وظائف الأدب الإسلامي في هذه المواقف الحاسمة بأن تضع يدها على الجراح، وتصور آلام كل فرد مسلم مؤمن، وتبحث في عمق الألم عن الأسباب القريبة والبعيدة، وتجهر بها، وأن تتجاوز الشكوى والنحيب إلى الدعوة إلى التماس الحلول الناجعة، وتلمس دروب الخلاص، وأنت تهزَّ النائمين لتجسد أمام أعينهم حقيقة المأساة وعمق المسؤولية الدينية والتاريخية المناطة بأعناقهم.

وإن رابطة الأدب الإسلامي العالمية التي أخذت على عاتقها رعاية الأدب الإسلامي والإسهام في إيصاله إلى جمهوره في المجتمع الإسلامي الممتد، تقتطف في هذا الديوان مجموعة من القصائد التي فاضت بها قرائح

عـدد من شـعـراء الرابطة مـصـورة جـراحـات شـعـب البـوسنة والـهـرسك، وتضـعـهـا بين أيدي القـراء والدارسين، تعـزيزاً للصلة بـين الأديب الشـاعـر المبدع والقارئ المرهف الحسِّ المتذوق، وعوناً على تحقيق وظيفة الأدب في حياة الأمـة، وقبل ذلك كله الإعـذار إلى الله سبـحانه وتعـالى فـي الجـهـاد بالكلمة الهادفة، وهو بلا شك جهد المقلّ، لكن حسبنا قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم «المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه..»

والله من وراء القصد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

رابطة الأدب الإسلامي

مكتب البلاد العربية

وامعتصماه (❖)

الأستاذ محمد التهامي (❖❖)

أَوْجَعْتَنَا حين ضاقَتْ حولك السُّبُلُ ... فصحْتَ بالأهل تدعوهُمْ وتبتهلُ
يا صاحِ! أهلُكَ قد فاتُوا مضاربَهُمْ ... وشُرِّدُوا في سواد الليل وارتحلُوا
فاتوا معاقلَهُمْ شمّاءَ خاويةً ... وفي مهاوي بُطون الأرض قد
إن جئتَ تنشدُهُمْ يوماً لمكرمة ... نزلُوافليس في نجدةٍ من دارِهمْ
قد يمسعونَ وقد تدمى قلوبُهُمُ ... أَملُوقد تُفيضُ مجاري دمعهمْ مُقَلُ
حتى إذا اشتعلَتْ في صدرِهمْ همَمٌ ... يُعوقُهمْ أنَّهم في دارِهم وجلوا
لا يفرغونَ لنارٍ في دياركُمْ ... لأنَّهُمْ بدواهي نارهمْ شُغِلوا
وليس معتصِمٌ في الدار يُنجدُكمْ ... لم يَعُدْ في حِمى أوطاننا بطل
وإنْ سمعتُمْ صليلاً في مرابعنا ... فإنّنا في رحابِ الدار نَقْتَتِلُ
فلم يَبْقَ في جَهْدِنا شيءٌ نقدِّمُهُ ... فما نلاقي لدينا ليس يُحْتَمَلُ
لم يبقَ إلا احتراقُ الشعب مثلكُمُ ... لأنّهُ معكم في النّار يشتعِلُ
يَوَدُّ لو أنَّ كُلَّ الأرضِ قد طُوِيَتْ ... وفُتِّحَتْ لأقاصي داركُمْ سبلُ
فعندَها يعبر الدُّنيا بسابقة ... تُعَلِّمُ السيلَ كيف السيلُ يرتحل
لكنَّ فوقَ خُطانا تَدَّعي دُوَلٌ ... بأنّها بشؤون الكون تشتغِلُ
تميلُ مَيْلاً تمادى في ضلالته ... وتدَّعي أنّها في الحقّ تعتدل
تميلُ للمجرم الباغي تُدَلِّلُهُ ... وعن جراح ضحايا البَغْيِ تنشغِلُ

(❖) استنجد القائد العسكري لجيش البوسنة والهرسك بالعالم الإسلامي.

(❖❖) الأستاذ محمد التهامي : ولد عام ١٩٢٠ م في المنوفية بمصر، وشغل عدداً من الوظائف المهمة ، وهو من أبرز الشعراء الإسلاميين المعاصرين، وقد حاز على جائزة الدولة التقديرية في الشعر.

تَضجٌّ للقـتل والتـعـذيب تنكِرهُ   نُطيلُ في قـولهـا حـيناً وتنفـعل

لكنّهـا لم تَقُمْ يومـاً لتـردَعَـهُ   فـشـأنُهـا كُلُّه قـولٌ ولا عـمـل

فـخبِّروا فـهل في الكون خافيـةٌ   تقـولُ إنّ عـقـولَ الناس تُخْـتَـبَلُ

وأنهُمْ حَكَّمـوا فـينا عـقـائدَهُمْ   وصنَّفـونا وقـالوا إنـهم هَمَل؟

يا ويلَهُمْ دنَّسُوا الدنيا .. فما طَهُرَتْ   ولو قَضَتْ عمرَها في البحر تغتسِلُ



أندلس آخرى !

الدكتور يوسف القرضاوي (❖)

أَفِلَسْطينا أَمْ أندلُسا ... في البوسنةِ نشهدُها بأسى

سَرَيِيفو تبكي محنته ... كالقُدْس، وما أغلى القُدُسا!

أندلسٌ أخرى اليومَ، وقد ... كنا أُنسِينا الأندلسا!

درسٌ في الحقد نُلقَّنُه ... أحيا درساً قبلُ انْدَرَسا

الصربُ صَهاينُ أوربّا ... بل فاقوا الأصلَ المقتبسا

والبوسنةُ صِنْوُ فلسطين ... سكّينُ الغدر بها انغرسا

صَرْبِيَةُ الكبرى إسرائيلُ، ... الوجهُ الآخرُ منعكسا

عُنْفٌ عرقيٌّ دينيٌّ ... جمَّع ذئبين قد افترسَا

صهيونيّ وصليبيٌّ ... رجس نجَس لاقى نجَسا

وحش صربيّ مجنون ... يتحدّى عالَمَنَا التعسا

يُفني شعبا في مذبحة ... بلقاءَ، ويقتلع الأُسُسا

بل يبغي إفناءَ الإسلا ... م، بها قد جاهر ما همسا

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

شعب يُقتادُ لمصرعه ... يا لَلمنكوبين البؤسا!

ما يملك أعزلُ مغلولٌ ... قد واجه وحشا مفترسا؟

كم بيتٍ أمسى مقبُرة ... كم معهدِ علم قد خُفِسَا

ومساجدَ قد هُدِمت عمدا ... صوتُ التكبير بها خَرِسا

(❖) الدكتور يوسف القرضاوي : كاتب ومفكر إسلامي مشهور، له مؤلفات إسلامية كثيرة وديوان شعر مطبوع.

مـــدن وقـــرى باتت خــــربا يســتــوحش فـيــهــا من أَنِسـا
والعـــالـم ينظر في صـــمت أَتُرى ناظره قــد طُمــســـا؟
أين الحلفــاء؟ وقــد حــشــدوا بالأمس جيـوشـهم الشُّـمَّـسا؟
أيــن الخــلُّ الأوفــى (بــوش)؟ أعليــه الأمـرُ قـد التـبـسـا؟
(مـتـران) و (مـيـجـر) أين همـا؟ لـم نر من زمْــجـر أو عـبـسـا!
ألبـــسناهـم ثوب الشـــرفـــا قــد بَلِيَ الثــوب ومــا لُبِـســا!

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أين البــــابا وكـــتــــائبـــه؟ مـا حــرك أسـقُفَ أو قُـسُـسـا
ورجــالُ (بروتسـتــانتَ) غـدَوْا صُـمّـاً بُكْمـا عُـمْـيـا خُـرُسـا
سكت الأحــبـــارُ - ويا للعـــا رِ! - على الطغيـان وقـد شَـرِسـا
لم يصـــرخ حَــبْــرٌ من غَـضَبٍ مــا قــدَّم حــتى ملتــمَـســا
أين الكِرْوَاتُ، وقـــد غـــدروا بالعـــهـــد، نهــارا لا غَلَسـا؟
والروسُ مع الصِّـــرْبِ ائتلفـــوا عــقــدوا ســرّا حِلفــا دَنِسـا
هُمْ ملّةُ كُـــفْــرِ واحـــدةٌ مـخـتلِسٌ ناصـرَ مـخـتلسـا!

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أين الغـــربُ الديمقــــراطيّ؟ تـراه تـراجـع وانتـكســـــا؟
كم قـــبلُ ســمــــعنا زأرتَه إن غـــربيٌّ منه احــتُــبـسـا!
وأقـــام الأرضَ وأقـــعـــدَها إن صـــهـــيـــونيٌّ قــد لُمِسا!
واليـــومَ يُبـــادُ به شــــعبٌ في البوسنةِ أمسى محـتبـسـا
إمّـــا استــســــلامٌ أو ذَبْحٌ أو هـجـرةُ شـعـبٍ مُـبْـتَـئِـسـا
اليــــومَ يَقـــتَّلُ أهـلونا فــإذا هـو أبكَمُ قــد خَــرِسـا؟
مـــا زال الغـــرب صليـــبـيّـاً مـصـطحـبـا ذا الحـقـدَ الدَّنِسـا

لـم ينسَ مــــعـــــارِكَ حطِّـينٍ ولظى المنصـــورةِ والقُـــدُسـا

مـــــا زال الـنـاسـك بُـطْـرسُ حـيّـا مـهـمـا بدّل مـا لَبِـسـا

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أين الهـــيـــئـــات الدوليّـــا تِ؟ أأضْـحتْ للباغي حَـرَسـا؟

أَوَ أَصْـــغـى مـــجلسُ أمنهمُ للـحق؟ أم الحقُّ ارْتَكَســـــا؟

أم خلى الصِّـــرْب وســـيـــفُـــهمُ قـــد لُطِّخ بالدَّم وانْغَـــمـــسـا؟

والأعـــجبُ مـــوقف بُطْرُسِنا قـــد كـــدتُ إِخـــالُ به هَوَسـا

لم يُخْفِ تعـــصـــبُّـــبَـــهُ الأعـــمى بل كـــشَّــــرَ عن نابٍ وقَـــسـا

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أيـن المؤتمـر الإســــــلامـيُّ؟ أحيٌّ أم عَـــدِمَ النَّفَــــســـا؟

مـــا بالُ الأمـــةِ غـــائبـــةً؟ لا تملك غـــيـــرَ (لعلّ،عـــسى)

مليــــارٌ في التَّـــعـــــداد ولا أَثَرٌ، مــا ثارَ ولا حَـــمـــســا

أين العلمـــا؟ أين الزعـــمـــاء؟ أين الأمـــــرا؟ أين الرُّؤَســـــا؟

مــا سلّوا ســيــفــاً أو رُمْــحــاً للنجـــدة، أو ركـــبـــوا فَـــرَســـا!

مـا صــاحــوا صــيـحــةَ إنذارٍ للغَـرْبِ، ومـا قـرعـوا جَـرَسـا

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

هـانـت أرواحُ بنـي الإســــــلا م، فكم تُغـتـالُ صـبـاحَ مَـسـا!

رَخُـــصَتْ أعـــراضُ عَـــذارينا لا ســِـعْـــرَ لهنّ وإنْ بَخُـــســـا!

أمِنَ الصَّـــربي النذلُ، فـــمـــا يخـــشـى قَـــوَداً، فــعـــثـا وأســـا!

لا فـــــديـةَ، لاديـةً، وبـ «كَمْ» يَفْـدونَ العِـرْضَ المفـتَـرَسـا؟!

لا غـــضـــبـــةَ من حُـــرٍّ شَكِسٍ فـــمـتـى نجـدُ الحُـــرَّ الشَّكِسـا؟

من يَخْـــمَى للحـــرم انتُـــهكت؟ قـــد عِـــفْنا ذا المرنَ السَّلِســـا؟

من يغـضبُ للبِكر اغْـتُـصـبَتْ   من علْجٍ يقـضِـمُـهـا نَجِـسـا؟

يحـسـبُـهـا مـثلَ سِـجـارتِهِ   إذ يُحـرقـهـا نَفَـسـاً نَفَـسـا!

وامـعـتـصِـمـعـاهُ ولا بطلاً   وا إسـلامـاهُ ولا قُطُـسـا!

من لي بخـيـولِ صـلاح الدّين   تصـدُّ العـدوانَ الشَّـرسـا؟!

وتجـيبُ فـواطمَ قـد صرخَتْ   مـا أَلفَتْ حـمـزَةَ أو أَنَسـا

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

ياجند الشـر، لقـد فـقـتم   فِـرْعـونَ، ولم ترعَـوْا قُـدُسـا

ياشـراً من إبليـس، فكم   ولّى إبليسُ، وكم خَنَسـا!

ياصرب اعـثوا في الأرض، فلن   ننسى تاريخَكُمُ النجِـسـا

نخـتـزن البـغض لكم، حـتى   يتـفـجّـر يومـاً منبـجِـسـا

سـيـثـور المارد، فـارتقـبـوا   لن يبـقى المارد محـتـبـسـا

سـيـؤدب من غلوا يده   وسـيـجني الغـارسُ مـا غَـرسَـا

وسـيـشـرق للرسـلام ضـحـى   ويُوَلّـي ليلٌ قـد دَمَـسـا

ربـاه، تـدارك أمـتـنـا   وأضئ في ظلمـتِـهـا قَـبَـسـا

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أبكي سراييفو

الأستـاذ عـبـد الرحـمن الصـوفي (❖)

أبكي سـراييـفـو وأندبُ حـالَهـا — النـار تـأكلهُـا ولا راثٍ لَهـا
أهلُ الصـيبِ تآمـروا ومُـرامُـهمْ — لو مـزّقـوا في لحظة أوصـالَهـا
الصّـربُ تذبحُـها وهم قـد باركوا — والكفـرُ من زمن أراد زوالهـا
أبكي سـراييـفـوا وأندب أمّـتي — مـا عـاد معـتـصمٌ يهـزّ رجـالَها
تركوا الجـهادَ وميتةَ الحُسنى بِهِ — ركنوا لدنيـا وارتضَـوْا أوحـالهـا
يا سُـبّـةَ التـاريخ تصـفعُ جـيلَنا — يلهـوا وكم في عـارِه سفـهـاً لها
وا لهفَ نفسـي لليتـامى والأيامـ — ـى تحـتـسي المرَّ الذي قـد نالهـا
وتهـيمُ آلافٌ تـروم نجـاتَهـا — والبـغيُ يتـبـعـهـا لكي يغـتـالهـا
أين الضـميرُ العـالميّ ومجلسٌ للأمن، — بل أين الشـرائع؟ ومـالهـا؟
أدمُ النصـارى واليـهـودِ مـحـرّمٌ — لو مسَّهُمْ نفحُ الصِّبا نفروا لها
بَيْنَا دمـاءُ المسلمينَ أحلَّهـا — شـرقٌ وغـربٌ وارتضى إطّلالها
أم أنّهـا الأحـقـادُ في ثأرٍ لهـا — قـد سـابقت أفـعـالُها أقـوالَها
أينَ الحـضـارة تدّعي يا ويحـهُمْ — فلقـد غَـدَتْ نِقَـماً تصبُّ وبالها
إسـلامُنا مـا كـان يومـا قـاتلا — بل إنه الحُـسنَى يمدُّ ظلالهـا
انظرْ أقليـاتِهم في حِـرْزنا — في مـأمنٍ وكـمـا لَنا يُعطى لها
هل يُنكِرون مَـعِـيشـةً في ظله — يتـفـيّؤون سـلامَـهـا ووصـالهـا
فـعـلامَ هـذا الحـقـدُ؟ ويحَ كنـائسٍ — في ضـرّة قـد أنفـقت أمـوالهـا
مـا أنفقت سيكون حسرةَ عمرِهَا — وغـداً ستندب في البَوار فعالها
فـالله نـاصـرُ دينه مـهـمـا بَغَـوْا — وتعـودُ دنيـانا تُجِلّ هِـلالَهـا

(❖) الأستاذ عبد الرحمن الصوفي : ولد في اللاذقية بسوريا عام ١٩٢٦، ويعمل مهندساً زراعياً في المملكة العربية السعودية، وله قصائد منشورة في الصحف والمجلات. توفي عام ١٤١٩ هـ.

سرايـيــفـو

الدكتور عدنان علي رضا النحوي (❖)

أَطلِّي «سَـرَايـيـفـو» عَلَيْنَا بِدَفْقَـةٍ مِنَ النُّورِ أَو دَفْقٍ مِنَ العِطْرِ والدَّمِ

أَطلِّي «سـرايـيفـو» عَلَينا بِصَيْحَةٍ تُدَوِّي وهُزِّي مِن غُــفَـــاةٍ ونُوَّمِ

أَطلِّي على الدُّنيا سَنَا الفجْرِ دُونَهُ دَيَاجِيـرُ مَاجَتْ فـوقَ سَاحٍ ومَعْلَمِ

طَلَعْتِ على الدُّنيا وَوَجْهُكِ مُشْرِقٌ وعَهْدُكِ مِيثَاقُ الكَميِّ المصَمِّمِ

فَتُنْمِي غِراسَ الحَقِّ بَيْنَ مَجَازِرٍ وتُحْيِي مِنَ الأَعْرَاسِ في كلّ مأتَمِ

وتُعطي إلى الإِنْسَانِ جَوْهَرَ عِزِّهِ إِباءً وإِيمانَاً وجَــولَةَ مُــسْلِمِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

رَمَاكِ عَدُوُّ الله فـانْتَفَضَتْ له عَـزَائِمُ خَطّارٍ وَوَثْبَـةُ ضَـيْـغَمِ

أَرادُوكِ للمــوتِ الذّليلِ فَلَمْ يَهُنْ إِباؤكِ أَو اهتَزَّتْ رُبَاكِ فـأَقْدمي

فأَرْضُيكِ ميلادُ الحَيَاةِ تَفَتَّحَتْ ووروداً تُرَوَّى من كُــبــودٍ وعَنْدَمِ

يَصُبُّ بِهَـا التّاريخ حُـرَّ دِمـائِهِ وفـاءً لدِينٍ صَادِقِ العَهْدِ مُلْزِمِ

فَـتَـعْـبِقُ أزمـانٌ بِطيبِ أرِيجِـهـا وتعـبِقُ سَـاحَـاتٌ بِجَـولَةِ مُـعْلَمِ

تُعيد على السّاحَاتِ زَهْوَ جِهادِهِ وتَرْوِي مَعَ الأَيَّامِ قِـصَّـةَ مُـجْـرِمِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أَغارَتْ وُحُوشُ الأَرْضِ !يا لزحُوفها وَيَا لِهَـــلاكٍ بَيْنَ ذِئْبٍ وأَرْقَمِ

تدَافَعُ أَرْتَالُ الجَـحِـيمِ تَدُكُّـهَـا جُنُونَ لهَيبٍ قَاصِفٍ ومُـدَمْـدِمِ

تَزَاحَمُ في عَرْضِ السّماءِ قَذَائِفٌ مِنَ الموتِ تَهْوِي بالفَنَاءِ المحتَّمِ

كأنَّ قَضَاءَ الله يَهوِي على الثرى ويُطْبِقِ، يا وَيحي، على كُلِّ مَعْلَمِ

(❖) الدكتور عدنان علي رضا النحوي: ولد في صفد بفلسطين عام ١٩٢٨م، وحصل على الدكتوراه في الهندسة الكهربائية عام ١٩٨٥، له عدة مؤلفات إسلامية ودواوين شعرية.

تَطَايَرُ أَشْــلاءُ وتُلقَى جَــمَــاجِمٌ وتُـطلَـقُ أَنْـهَــــــارٌ تَـدفّـقُ بـالـدَّمِ
فكم من صبيٍّ في نَضَارَة عُمْرِهِ تمـزَّقَ! لـم يـأثَـمْ ولـمْ يَـتَـنَـعَّـمِ
وكم من عـجـوز لـم تَرُعْـه هُـمومَـه فــراعَــتْــه أَهْـوَالُ الـعــدوِّ المُلطَمِ
وكم كاعِبٍ ردَّتْ عَلَى الطهْر خدرَها تناش بِوَحْش مُجْرِمِ الطَّبْعِ مُدْعِمِ
تَلَفَّتُ لِلآفَــاقِ عَلَّ حُــمَــاتَهَــا يُـطلّـون مـن أفْـقٍ هنـالـك مُظلـم
تَلَفَّتُ! أَيْنَ الـمُـسْلِمـونَ وَأَيْنَ مـا دَعَـوا مِن شِعارات الوَفَاءِ الـمُـرَجَّم
فَـرَدَّتْ على الذلّ المروِّع طَرْفَـهـا وطوَّتْ عَلَى الأَحْنـاءِ غُــصَّــة أَيِّم
وأَهْوَتْ عَلَى وَحلٍ! وأطبق فَوْقَـهـا ذِئابٌ! ودارت قِـصَّــةٌ لَمْ تُتَــمَّمِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

وطفْلٍ يَكَادُ الهَـوْلُ يُطْلِقُ صَـوْتَهُ أَغيثُوا بَنِي الإِسْلَامِ عِرْضي ومَحْرَمي
تَلَفَّتَ كيْ يَلقَى أَبَاه مُـضَـرَّجَــاً تَهَاوَى على سَيْلِ الرّصاص المُدَمْدِمِ
تَدَفَّقَ مِـسْكٌ مِنْ عُــروقٍ وأَضْلُعٍ وظلَّ حَنَانٍ من عُــيُـــونٍ ومِنْ فَمِ
وَأُمّــاً يَدَاهـا مُـدَّتا كيْ تَضُـمَّـهُ فَعَـاجَلَهـا قَصْفُ اللَّهيبِ المُضَـرَّمِ
قَـضَتْ ويَدَاها لـم تَزالا كـأَنَّهـا دُعَـــــاءٌ إِلـى مَـــــولـىً أَبَرَّ وَأَرْحَـمِ
عَلَى شَـفَـتَيْـهَا تَمـتَـمـاتٌ كَأَنَّمـا طَـوَاهـا الـرَّدَى عَـنّـا فَلَـمْ تَتَـكلَّـمِ
ولكن تَلقَّــتْــهَــا القُلُوبُ وأَطْلَقَتْ صَدَاها عَلَى الآفاقِ غَضْبَةُ مسلمِ
وَفَاضَتْ عَلَى عَيْنَيْه حُرْقَةُ أَدْمُعٍ وَمَـاجَتْ عَلَى خَـدَّيْه أَشْـجَـانُ يُتَّمِ
وأَطْلَقَ عَــيْـنَيـــه تَدُورُ مَعَ المَدَى على فَــزَعٍ أَو حَــيْــرَةٍ أَو تَوَهُّمِ
تَلَفَّتَ والآفَــاقُ جُنَّتْ وَفُــتِّــحَـتْ عَلَى لَهَبٍ مِنْ وقْـدِهـا المُتَــضَــرِّمِ
فَـمـا رَاعَـه إلاَّ طَلائِعُ عُـصْـبَـة وَوَثْبَـةُ وَحْشٍ هَائِجِ الطّبْعِ أَيْهَمِ[١]
فَـصَـعَّـدَ فِـيـه نـاظِرَيه: فَكفُّـهُ بَرِيقُ شِــفَـــارٍ لَمْ تَجِفَّ مِن الدَّمِ
وفي وَجْــهِـه شيءٌ كَـأَنَّ سَـوَادَهُ بَرَاكِينُ حِقْدٍ فَجَّرَتْ قَلْبَ غَيْهَمِ[٢]

---

(١) أيْهَم : من لاعقل له ولافهم.

(٢) الغيهم : الظُلْمَة.

تَلاَقَتْ إذنْ عَيْنَاهُما: عِزُّ مُسْلِمٍ صَبِيٍّ وذلُّ الفاجِرِ المُتَجَهِّمِ
فنادَتْهُ عيناهُ! فَيَا لندائه بَرَاءَةَ طِفْلٍ تسْتَغيثُ وتحْتَمي
ويا لِنَداءٍ لَوْ أصَابَ حِجَارَةً لَلاَنَتْ لَه مِنْ صِدْقِه والتَّوَسُّمِ
ونادَى نِداءَ المُسْتَغِيثِ! فَحزّهُ وألْقَاهُ أشْلاءَ الإباء المُحَطَّمِ
وغابَ نِداءُ الطِّفلِ بينَ زَمازِمٍ تُدَوِّي وموجٍ زَاحِفٍ مُتقدِّمِ
وَدُكّتْ بُيوتُ الله! يا وَيْلَ كافرٍ إذا ما تَوَلاّهُ سَوَاءُ جَهَنَّمِ
وَيَا وَيْلَ من يَلْهُو وَيَتْرُكُ أُمَّةً تُبَادُ وَيَغْفُو في هواهُ وَيَرْتمي
ستمضي عَلَيْهِمْ سُنّةُ الله آيَةً فَتُلْقِيهِ في لَيْلٍ من الشَرِّ أشأمِ
وتَفْضَح مِنْ غَدرٍ طواه مُنَافِقٌ شَقيٌّ ومَن كَيْدٍ أشَدَّ مُكتَّمِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

هُنا يُسْحَقُ الإنسان! تَهْوِي شَوَامِخٌ منَ الخيرِ أطْلاَلَ البناءِ المُهَدَّمِ
هُنا يُهزَم المسْتَكْبِرونَ بِظُلْمِهِمْ وَلَوْ فَتَحوا داراً وَفَازُوا بمَغْنَمِ
تُمَحَّصُ في هذا البَلاءِ حَضَارَةٌ لِيُكْشَفَ زَيْفٌ مِن شِعَارٍ ومَزْعَمِ
وتُشْرِقُ في قَلْبِ الدَّيَاجِير عصبةٌ بِكُلِّ تَقِيٍّ مُقْبِلٍ غَيرِ مُحجِمِ
يَدُقُّونَ أَبوابَ الجِنَانِ تَزاحَموا عَلَيْها وشَوقٌ قَدْ ألحَّ بهم ظَمي
أُولئك يَبْنُون الحَضَارَة والنُّهَى ويُعْلُون مِنْ مَجْدٍ عَلَى الدَّهرِ مُلْهِمِ
ومُسْتَكْبِرٍ في الأَرضِ جُنَّ جُنونُهُ وأفْرَغ من حِقْدٍ كريهٍ مُذَمَّمِ
وكَيدِ عِصَابات تَوَارَتْ وراءَهُ تَمُدُّ يَداً تُغْنيه إنْ ضاقَ أو رُمي
وقالوا «نظامٌ عالميٌّ» يَصُونُها وَقَدْ كَذَبُوا واَلله! يا هَوْلَ مأثَمِ!
لقد كَان بالأمس القَريبِ مُدَوِّياً عَنِيداً بمكْرٍ ظاهرِ الكَيْدِ مُحْكَمِ
فما باله أَضْحَى هُنا أَبْكَماً وَعَنْ جرائِمِ أَهْلِ الصِّرْبِ لاهٍ بهَا عَمِ
وسَكّرت الدُّنيا العُيُونَ فَلَمْ تَعُدْ تَرَى غَيرَ أَعمى أَو أَصَمَّ وأَبْكَمِ

عِـصَـاباتُ إِجْـرامٍ تَدُورُ بِمَكْرِها مَعَ اللَّيْلِ أَشْـتـاتَ الهـوى المُتَـوَهِّمِ
يَظُنُّـون أَنَّ الَّيلَ بَاقٍ ومَـــا دَرَوْا بأنَّ على الآفَـاقِ إِشْـرَاق مُـسْلِمِ
يَشُقُّ الـدُّجَـى نُوراً ويَطْرَحُ ظُلْمــةً عَنِ النّاسِ في فَـجْـرٍ أَطلَّ مُـوَسَّمِ



فجر
في موستار (❖)

الدكتـور عـدنان علي رضـا النحـوي

مَضَتْ هَزَعَاتُ اللّيلِ والفَجْرُ مُقْبِلٌ ... ولمْ تُقْطَعِ الجولاتُ فِيهِ وتُحْسَمِ

كَأَنَّ النَّدَى يا فَجْرُ دَمْعٌ تَصُبُّهُ ... نكالى عَلَى أَطلالِ بيتٍ مُهَدَّمِ

كَأَنَّ الشَّذَى أَغْضَى على الوَرْدِ وانْطَوى ... وخَلَّفَ من عِطْرِ الدّمَاءِ لدَيْهِمِ

تَسلَّلَ نُورُ الفَجْرِ في رَعَشاتِه ... تَسلُّلَ مَذْعُور الفؤادِ مُلَثَّمِ

يُرَوِّعُه كَيْدٌ يُدارُ وفِتْنَةٌ ... تُثَارُ بلَيْلٍ واسعِ الشَرِّ مُظْلِمِ

يُسَابِقُ أَهْوَالَ الرَّدى وزُحُوفَها ... ليُوقظَ مِن طِفْلٍ وشَيخ وأَيّمِ

ومن أُسْرَةٍ لمَّ السُّبَاتُ جُفونَها ... بُعَيدَ شَتَاتٍ في الميادينِ مُقحَمِ

وقَد غابَ عَنْهُمْ والِدٌ لمْ تَزَلْ لَهُ ... هُنَالكَ في المَيْدَان جَوْلاتُ مُلْحمِ

تَمُوجُ المَنَايَا حَولَهُمْ ومَكَائِدٌ ... وتبْتَلعُ الأمواجُ وثْبَةَ ضَيئَمِ (١)

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

وأَقْبَلَ صِربِيٌّ لئِيمٌ كَأَنَّهُ ... تَدفُّقُ أَرْجَاسٍ ووحْلٍ ومَأْثَمِ

ومِنْ حَولِه، لو كُنْتَ تَشْهدُ عُصْبَةً ... تُجَمِّعُ من بَاغٍ طَغَى ومُزَنَّمِ (٢)

كَأَنَّكَ لو أَبْصَرْتَ هُوْنَ غُرُورِهِمْ ... تَرَى قَزَماً في ثَوبِ أَيْهَمَ أَجْسَمِ (٣)

فَفُزِّعَ مَنْ في البَيْتِ مِنْ هول حِقْدِهِ ... وهَبُّوا وقَدْ أَفْضَى الجَبَانُ إِلَيْهِمِ

تَرَى طِفْلَةً لمْ تَبْلُغِ السَّبْعَ رُوِّعَتْ ... تَمُرُّ بِعينَيْها تَدُورُ عَلَيْهِمِ

(❖) موستار: عاصمة الهرسك.

(١) ضيئم : الشديد.

(٢) مُزنم : دعي، لئيم، ملحق بقومه.

(٣) أيهم : من لاعقل له ولافهم.

عَلَيْـهـا رِداءٌ أَحـمَـرٌ لمْ يَزَلْ لَهُ		بَقَـايا حَـديثٍ للطفـولة مُنْعَمِ
وأَصْـداءُ أَشْـوَاقِ الطُّفُولَة لم تَزلْ		تَمُـوجُ عَلَيْـهِ في رجَـا وتوَسُّمِ
ومِنْ خَلْفِـهَـا أمّ حَنَتْ لتَـضُـمَّـهَـا		وشَيْخٌ تَشَكّى يالضَعْفي ومَهْرمي
وطِفْلٍ رضِـيعٍ كَادَ يَزْحَفُ نَحْـوَهُمْ		وَيَصْـرَخُ يَا دُنْيَـا اشْـهَدِي وتَكَلَّمي
ولمـا رَأَتْ ذاتُ الرِّداء رَجَـاءَهـا		وأَشواقَهَا لم تُوقظِ الخَيْرَ فِيهمِ
تَرَاجَـعَتِ الآمَـالُ وارتَدَّ خَطْوُهَا		تَشَـبَّثُ بالأمِ الحَنونِ وتَحْـتَـمي
فَصَـوبَّتِ الدُّنْيـا الرَّصَاصَ إِلَيْهمِ		تَدَفَّقَ في رأسٍ وصَـدْرٍ ومِـعْـصَمِ
وأَبلى النِّظام العـالميُّ بِخنجَـرِ		ليَطْعَنَ في ظهْـرٍ وجِـيدٍ وأَعظُمِ
يَدُورُ عَـدوُّ الله بالنّار بَيْنَهُمْ		ليُـفْـرِغَ من حِقـدٍ شَـديدٍ عَلَيْـهمِ
تسـاقَطَتِ الأُمُّ الحَنونُ وأَفْلَتَتْ		يَدَاها وأَهْوَتْ في بِحَـارٍ مِن الدّمِ
وطِفْلَتُـهَـا أَهْوَتْ تَصُبُّ دِمَـاءَها		عَلَيْـهـا، وطِفْلٌ قـد تَناثَر فِـيـهمِ
وشَـيْخٍ تَهَـاوَى! يا لأشْـلاء أُمّـةٍ		تَهَـاوَتْ به! يا لِلْحطامِ المكوَّمِ
وَمَـجْـدٍ تَهـاوَى! بَيْنَ أَطْلالِـهِ تَرَى		بَقِـيَّـةَ تاريخٍ ودمْـعَـةَ يُتَّمِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

ولـم يبْقَ إلا قِطْعَـةٌ مِنْ رِدائِهـا		عَلَيـهـا بَقَـايَا مِن حَديثٍ ومن دَمِ
كَـأَنَّكَ لو أَصْغَيْتَ تَسْمَعُ صَيْحَـةً		تَضِـيعُ بِدُنيـا مُـجْـرِمينَ ونُوَّمِ
وسَالَتْ دِمَاءٌ! فالتقَى النُّورُ عِنْدَهَا		وعِطْرٌ وأَنداءٌ وطلعـةُ مُـسْلِمِ
ليبْزُغَ مِنْها الفَجْرُ يَنْشُرُ مِنْ هُدىً		ويجْلُوَ مَـيْـدانَ الشَّـبـاب المعَلَّمِ
وَدَوَّى مَعَ الفَـجْـرِ الأذانُ وأَوَّبَتْ		هِضَابٌ وعـادَتْ بالدُّعَا والتَرَحُّمِ
كَـأَنَّهُمْ أَهْوَوْا إلى الله سُـجَّـداً		يُجِـيـبُونَ أَشْـوَاقَ النِّدَاءِ المُحـوِّمِ
وَقَدْ خَشَـعَتْ كُلُّ البِطَاحِ ورجّعَتْ		صَـدَاهُ الربى! يَا للنِّدَاءِ المعظَّمِ
ودَوَّتْ به: أَلـله أَكْـبَـرُ! رَدّدِ		إذِنْ يَـا رَوابي مِنْ هُـداهُ وَعَـلِّمي

مأساة البوسنة والهرسك

الأستاذ عبد الرحمن عبد الكريم العبيد(❖)

حكم القـضـاءُ ونُفِّـذتْ أَقْـدَارُ   وتسـعَّـرتْ بالمسلمين النّارُ
وعلا الصّليبُ على المآذن فاعتلى   فـوقَ الغُـثاء الضائعينَ العار
صَبْـراً سراييفو بأيِّ جريرة   يُغـتال شـعب مسلمٌ وديارُ
شَنَتْ عليه الصِّربُ حرباً يكتوي   بلهيبها الفضلاءُ والأحرار
رَبّاهمُ تيـتـو على طُغيـانه   والعِرْقُ تُهْتَكُ باسمه الأسْتار
صَبْـراً سَراييفو فكم من إخوة   في لُجّ ليل في المهالك ساروا
كم طفلة تُدْمي الفؤادَ دموعُها   ويتيـمـةٍ أودى بها الفُجّار
وصبيّة ضمّتْ ضفائرَ شعرها   يجتـزُّها في قسوة غدّار
لم تَدْرِ أين تفرُّ حتى ساقها   وغـدٌ وأدمى قَلبَها أشرار
أَرْنُو لمعتصم يجهزُ جيشَه   يأتي ويغضب للحمى ويَغار
صبُّوا على المدن العريقة حقدَهُمْ   لهـباً، وإن حلَّ المساءُ أغاروا
كم دمَّروا من منزل واسْتَهْزَؤوا   في مسلم، وتهدَّمَتْ أسوار
ومساجد تشكو مظالمَ أمَّـةٍ   فُجعتْ بها الصلواتُ والأذكار
في كل يوم ذِلَّةٌ يُسـقى بها   قومي وجرحٌ نازفٌ وصَغار
صبراً سراييفو فشعبُك يَغْتَلي   ألماً ويعصفُ فوقَه الإعصار
والدينُ يعلو بالجهاد يقودُه   والٍ إمامـتُـه هدىً ومنار
لكنّ جهدَ المسلمين مضيَّعٌ   بمبادئٍ يدعو لها سِمْسار

(❖) الأستاذ عبد الرحمن عبد الكريم العبيد: ولد في الدمام بالسعودية عام ١٣٥٢ هـ/١٩٣٢ م وهو رئيس النادي الأدبي بالدمام، وله مشاركات أدبية كثيرة، ومن دواوينه (في موكب الفجر).

ومناصبٍ يعلو بها متبلِّدٌ		يلهو به الكرسيُّ والدينار
أفكارُهم فسدتْ فضلّوا دربَهم		وضلالُ هذا العالم الأفكار
صبراً سراييفو وكم من أُمّة		هبَّتْ يضمِّدُ جُرحَها الأحرار
بُعثَت كرامتُها وأُدرك ثأرُها		بضياغمٍ حملوا السلاحَ وثاروا
قادوا الجهادَ وشمّروا عن ساعد		يُحمى به دينٌ وتحرسُ دار
بالصبر والتقوى ستحيا أُمّتي		ويعود مجدٌ شامخٌ وفخار
والبغيُ مهما طال صَرْحُ بنائِه		لا بُدَّ من يوم به يَنْهار
يا مجلسَ الأمن الذي أشبعتَنا		خُطباً فصاحا كلُّها اسْتِنكار
أو ما ترى ذبحَ الشعوب كأنه		ذبحُ الشياهِ يسوقُها جزّار
أو ما ترى الصِّربَ الطُّغَاةَ تنمَّروا		ما ردَّهُمْ عما جَنَوْهُ قرار
أو ما ترى المأساةَ ملءَ عُيونها		فيصدُّها بَغيٌ بها وضِرار
يا أُمَّة الإسلام أيُّ رسالة		للمسلمين شعارها الإيثار؟
وأخوّةٌ في الله تجمعُ شملَهم		بمهاجرين يحوطُهمْ أنصار
وتضامنٌ تعلو به أوطانُهم		وتناصرٌ تُقْضى به الأوْطار
سرُّ الجهاد وسرُّ كلِّ فضيلةٍ		(هممٌ من المتطوّعين كِبار)
والليلُ مهما طال حبلُ ظلامه		يتلوه صبحٌ مشرقٌ ونهار



رياح محمد الفاتح

الدكتور جابر قمحية (❖)

جِـئْتُ والشـوقُ سـابِقٌ لمَسَـارِي «لِسَــرَايِيــفُــو» نُزْهَةِ الأنْظارِ
لَمغَـانيـهـا الراقـصـاتِ من الفِـتْـ ـنَةِ والسِّــحــرِ والنّدى المِعْطارِ
لأعــيشَ الربيعَ يـزْهُو اخْــتِـيــالاً وشـــروقــــاً يفــيــضُ بـالأنوارِ
غـيـرَ أنِّي شـهـدْتُ فـيـهـا المنايا كــالحــاتٍ في أعْظُمٍ..وَدَمــارِ
ها هي الشمْسُ في وِشَاح ظلامٍ مِنْ دُخــانٍ مُــعَــرْبِدٍ وَغــبُــارِ
ويُريكَ المَســـاءُ مِنْ شــدّةِ النّا رِ نهـــاراً.. يا لَـهُ مِنْ نَهـــارِ!!
بعـدَ أنْ عَـاثَت المجاحِمُ فـيـهـا وانفــجــارٌ يتْلوهُ ألفُ انْفــجــارِ
لم يَعُـدْ غـيـرُ باطنِ الأرْضِ للنّا سِ مَــلاذاً مِنْ ظَهْــرِهـا الموّارِ
فـإذا الغـائِرُ العـمـيقُ مِنَ الأرْ ضِ جـحـيمٌ من اللّظَى والشّـرارِ
والديارُ العَــمَـــارُ أينَ أراها؟ هذه الأرضُ قَــدْ خَلَتْ مِنْ ديارِ
فـــإذا مــا نَجَتْ مِنَ النَارِ دارٌ لـمْ تُشـــاهِـدْ بـالـدارِ مِنْ دَيَّارِ
والـريـاضُ الغَنَّاءُ ذابتْ مِنَ النَّـا رِ وصَــارَتْ لَظَىً على الأطْيَــارِ
رُبَّ سَـــارٍ باللـيلِ داسَ قُلُوبـا وعـيـونا- في الأرضِ ذاتَ احْـوِرارِ
خــفّفْ الوَطْءَ -يارعــاكَ إلهي- ذا دمٌ مُـسْلمٌ كــمـــا الأنْهـــارِ
ورُؤوسٌ من الضــحــايا تهــاوتْ خَـالَطَتْ مُحْرَقـاً من الأشْجَـارِ
ورَضـــيعٌ يمتصُّ حَلْمـــةَ ثَدْيٍ بينمـــا الأمّ فُــحِّــمَتْ مِنْ نَارِ
وكِـتـــابٌ بكفِّ تلمــيــذةٍ غَنَّـ ـتْ لمســـتـــقـــبلٍ بـلا أوْزارِ

(❖) الدكتـور جابر قـمحيـة : ولد في المنزلة بمصر عام ١٩٣٤م. وهو أديب ناقد وشاعر مبدع، نشر له عدد من الكتب الأدبية والنقدية والدواوين الشعرية.

أخْـرَسَـتْـهـا وَمـزَّقَـتْـهُ الشظايا   فـامّـمحى الحِـبْـرُ بالدمِ المِدْرارِ
وَحِمَى الدينِ قدْ غدا مُسْتباحا   و«سـرايـيـفـو» مَـالَهـا من ذمـارِ
والمحـاريبُ قـد عـلاها ظلامٌ   بعْـدَمـا أهْدرُوا دمَ الأنْوارِ
والصليبُ اللعينُ في كُلِّ دَرْبٍ   حَـوْلَهُ هـالـةٌ مِـن الأزْهـارِ
وعَـذَارى لعِـرْضِـهنّ نشـيجٌ   يُشْهِدُ الفجْـرَ بالصراخ الجِهارِ
اسْـتـبـاحتْ عـفـافَـهُ ودمـاهُ   عُصْبـةُ الكفْـرِ والهوى الغـدّارِ
وصحا الفجرُ راثيا طُهْرَ عرضٍ   دامعٍ نـازفٍ من الأظـفـارِ
ونيوبُ الكلابِ في الجسدِ الغَضِّ   تمادتْ كَـمُـدْيَةِ الجـزَّارِ..
وكـئـوسٌ من الدِّمَـا مـترعـاتٌ   بأكفٍّ منهـومـةٍ مِنْ سُـعَـارِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

لَمْلِمِي يا ابْنَتي نَزيفَ جِـراحٍ   وبَقَـايا مِنْ دَمْـعِكِ المنهَـارِ
وهشـيـمـا -بالأمسِ كَان زُهوراً-   وبقـايا مـهْـتـوكـةً مِنْ إزَارِ
وحـذاءً مِنْ إرْثِ طفْلٍ شـهـيـدٍ   لمْ يُمَكِّنْهُ رُعْـبُـهُ مِنْ فِـرارِ
واقْذفيها - بِكلِّ ما فِيكِ مِنْ كَرْ   بٍ وآلامٍ- في وجـوهِ الكبـارِ
فَهُمْ سـادةُ الخـديعـةِ والأمْـ   ـرُ إليـهمْ في «مـجْلسِ التـجَّـار»
حيثُ حَقُّ المظلومِ فـيـه هبـاءٌ   والقـرارُ الأخـيـرُ للشُّطَّارِ
فـإذا قـالُوا غـيـرَ ذلك قُـومِي   مِنْ جِـراحٍ شـدّتْكِ في إصـرارِ
واسْـأليـهم -والحقَّ يملأُ بُرْدَيْـ   ـكِ شـعـاراً -أنْعِمْ بِه مِنْ شعـارِ
أَلأنِّي اتَّبـعْتُ خـيـرَ نَبيٍّ   وتَلَوْتُ القـرآنَ في الأسْـحـارِ
واتَّخَـذْتُ العَـفَافَ دِرْعاً طهـوراً   وتَحـشَّـمْتُ بالتُّـقَى والوقَـارِ
ورَفضْتُ الحرامَ في الحانَةِ السَّكْـ   ـرَى أبيعُ المتـاعَ للسُّـمَّـارِ
ألهـذا يُبـاحُ عِـرْضي.. وداري   وبلادِي بِشـرْعَـةِ الفُـجَّـارِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أينَ منَّا «محمدُ الفاتحُ»(❖) المغْـ ـوارُ يَمْضي بالفيلقِ الهَدَّار
حين -يوما- يقودُ أسطوله الفَذَّ، ويوما بجيْشهِ الجرّارِ
يُرْعبُ البغْيَ حينَ يَمْضي فتهوي شامخاتُ القلاعِ والأسوارِ
رافعاً رايةً تَسامَتْ وعَزَّت إنَّها رايةُ العُلا.. والفخارِ
صوْتُهُ الحقُّ، والسيوفُ المواضِي في نحور البلقانِ.. والبلْغارِ
أيْنما سارَ هادَنتْهُ الليالي وانتصارٌ أتاهُ تِلْوَ انتصارِ
وهَوَتْ قُسْطَنطينَةُ الكفْرِ حَسْرى بيَدِ الفاتِح العظيم النِّجَارِ
وتسامَتْ مآذِنُ الحقَّ فيها.. وتعالى الأذانُ في الأسْحَارِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

هلْ تهبُّ الغداةَ يا «فاتحَ» الأمْـ ـسِ لقومٍ كانُوا من الفُرَّارِ
ثم صارُوا في غيبة الأُسْدِ أُسْداً فَهُمُ اليومَ سادةُ الكُرَّارِ
وإذا ما خَلا العَرينُ من الآ سَادِ أضْحى العرينُ سُكْنَى الفارِ
وإذا غَابَت النُّسورُ تَعالى في حِمى النَّسْرِ تافهُ الأطْيارِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

هلْ سمعتَ الغداةُ يا «فاتحُ» للصِّرْ بِ وما جَمَّعُوا من الأنْصارِ
أقْسَمُوا لنْ يكونَ في «البُسْنِ والهَرْ سكِ» إسلامٌ بل صَليبُ العارِ
ورَمَوْنا بعارِهمْ ثم راحَوا يَزْدهى عَارُهمْ بوهمٍ ضَارِ
ونَسوْا أنَّ شرَّهَمْ إن يَحُزْ في يَوْمِهمْ هذا جَوْلَةً فِي المَسَارِ
فَسَيهْوِي غَداً زَهُوقاً لعيناً في هوانٍ وذلّةٍ وانكسارِ
فالبقاءُ الأصيلُ للحقِّ مَهْما طالَ بغيُ الدَّعيِّ.. والجبّارِ
والظلامُ الخسيسُ مهْما تَمادى سوفَ تطوي مَداهُ شمسُ النهار

سراييفو الشهيدة

الدكتور عبد الرحمن بارود (❖)

أَبحــرتْ في الجـمـاجمِ البُـشـناقُ ... والسُّكارى من سكرهم ما أفاقـوا

آهِ يا مــسلمــون! مُــتُّمْ قــروناً ... والمُحــاقُ الأعــمـى يليــهِ مُــحــاقُ

أيُّ شـيءٍ في عــــالَمِ الناس أنتم ... آدمـــيـــون أم نعـــاج تســـاق؟

نحن لحمٌ للوحش والطيـر منّا الـ ... جــثث الحُــمْــر والدم الدفّــاق

قــد هَـوَيْنـا لمّا نَســينَا (أَعـِـدّوا) ... (وأَعــــــدّوا) من الـرّدى تـريـاقُ

واقـتـلعْنا الإيمانَ فـاسـودّتِ الدُّنـ ... ـيـا علينا واســودّتِ الأعــمــاقُ

وإذا الجِــذْرُ مــاتَ في باطِنِ الأر ... ضِ تموتُ الأغـــصـــانُ والأوراقُ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

ســراييــفــو تُبـادُ والعــالَمُ الملـ ... ـعـون لَغْــوٌ وخِـسّــةٌ ونفــاقُ

فيمَ هذا الحطامُ والقصفُ والذبْـ ... ـحُ وبَقْــرُ البطونِ والإحــراقُ؟

نطقتْ بالشــهــادتين.. وهـذا ... -عندهـم- جُـرْمُها الذي لا يُطاقُ

تركــوها وحــولَهــا مِنْ منور ... الصِّـرْبِ طَوْقٌ مِنْ خَلْفِـهِ أطواقُ

كلَّ حينٍ تَلُمُّ لحمَ بَنِيْـــهـــا ... ذي يَدٌ، تلك طفلة، تلكَ ســاقُ

نَفِــدَ الماءُ والدواءُ وجَــرحــا ... ها ألوفٌ، وفي الجحورِ اختناقُ

فُتِـحتْ فـوقَهـا جحيم تَدُكُّ ال ... أرضَ.. حَـمـراءُ.. مـا لها إغـلاقُ

ومــئــاتُ القــرى حُطامٌ.. وأمّــا ... عن بيوتِ الرحمنِ فهي انسحاقُ

وعلى المحْـصنَاتِ تبكيْ البــواكيْ ... يا لِعـرضِ الإسـلام كـيفَ يُراقُ!

(❖) الدكتور جابر قمحية : ولد في المنزلة بمصر عام ١٩٣٤م. وهو أديب ناقد وشاعر مبدع، نشر له عدد من الكتب الأدبية والنقدية والدواوين الشعرية.

ليتَ شِعريَ يا بحرُ هل أنتَ بحرٌ أم سرابٌ على الفلا رقراق؟
سرابيفو مِنْ دوحةٍ المجدِ (عثما نُ) أبوها و(الفاتحُ) العِملاقُ
سرابيفو مِنْ قَلْبِ مكةَ بالتو حيدِ يعلو لواؤها الخفاقُ
مَلَكٌ كالحمائمِ البيضِ.. حبٌّ وسلامٌ ورحمةٌ وانطلاقُ
ها هي الآنَ ساعَةَ الذبحِ قد خا رَتْ قواها وزاغت الأحداقُ
وإذا حَزَّتِ السيوف الحلاقي مَ فلا يَنْفَعُ الذبيحَ النُّعاقُ
قدَّمتْها الصلبانُ للصّربِ قُربا ناً.. وللصرب كلُّهمْ عشَّاقُ
يا قطيعاً من ألفِ مليونِ رأسٍ صار نهباً يجري عليه السِّباقُ
أيها اللحمُ في نيوبِ الضواري صَهَواتُ العِزِّ السيوفُ العِتاقُ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

قد حفظنا للمرّة الألفِ عنكم: عالَمُ الغابِ ما له ميثاقُ
قد حملنا قرآننا فأضاءت ألف عامٍ مضَتْ وسبعٌ طِباقُ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

وأعادٍ مِنْ جلدتي طعنوني ولهم بين أضلُعي أنفاقُ
كم عدوٍّ من جلدتي باعَ لحمي وله مِنْ دمي الزكي اعتباقُ!
أين أنتمْ يا مَنْ رقصتمْ لتيتوْ يوم كان الهوى وكان العِناق؟
صار ربَّ الأربابِ (جوزيفُ تيتو) وإلى (بلجِرادَ) حجَّ الرفاقُ
أحلالٌ لغيرنا ما تمنّى وعلينا العمى والاسترقاقُ؟
جرَّعَتنا الأصنامُ سُمّاً زُعافاً والطبولُ الجوفاءُ والأبواقُ
يا عبيدَ العبيدِ منذُ أتيتمْ طَفَحَتْ بالنِّخاسةِ الأسواقُ
يا شباباً مِنْ عالَمِ الغيبِ جاؤوا كالغيوثِ آرتوتْ بها الآفاقُ
طلَعوا من جذور (بدرٍ) بدوراً قد سقاها مِنْ نوره الخلاقُ

بسـيـوفٍ مـخـبـوءةٍ في الشـراييـ ـنِ.. لهـا مِنْ لظى البُـروقِ ائتـلاقُ
فـارتقـبـهمْ فُـرسـانَ فـتحٍ جـديدٍ وأمــامَ الخــيــولِ طار البُــراقُ
خـرجـوا مِنْ مَـحـارقِ الكفـرِ أنقى جوهراً ليسَ في الصفوفِ اختراقُ
داركُم فــوقُ.. والعــرائسُ حُــورٌ ودمــاءُ الشــهــيــدِ نِعْمَ الصّــداق



التتار في سرايفو

الأستاذ محمد الحسناوي (❖)

ماذا تقولُ البُوسْنا والهَرْسِكْ؟
ماذا يقولُ الوالد المفجوع والبِكْر الحَصان؟
نهران، بل بحران من ليل حَقودْ
أكل المزارعَ والمصانعَ والرَّمادْ
أكلَ الجمادْ
أكل البلادْ
ماذا يقول البُؤْبُؤُ المفقوء بالإِزميل؟
والثّدْيُ حين تنوشُه السكّين؟
والطفل مرفوعاً على رأس الرحاب؟
شيءٌ عُجاب!
شيء من القَطِران والسُّخّامِ قد كسفَ الشُّموس
بعثَ المَجوس
أورى زناد الشرّ في قَعْرِ النفوس
فلا ذِمام ولا وِئام
الجارُ يقتلُ جارَه فتسيلُ أنهارُ الصَّديد
الجارُ يقتلُ جارَه باسم الصليب

(❖) الأستاذ محمد الحسناوي : ولد في جسر الشغور بسوريا عام ١٩٣٨ م . وله عدة كتب ودواوين شعرية منها (عودة الغاذب) و (ملحمة النور) وقصة (الحلبة والمرآة)، وكتاب (الفاصلة في القرآن الكريم).

الجارُ يقتلُ جارَه   باسم الحضارة
يا للحضارة!
يا من رأى بنتاً مُلَوّعةً على تلّ العظام
الريحُ تجلدُها، وتَذْرُو شَعْرَها المضفور
ذهبتْ وأزهارُ الصباح تَحُفُّها، والآن عادت بالنواح
أين التي ضفرتْ لها الشعرَ الحرير؟
أين الأبُ الحاني يُهَدْهِدُها على حُضْنِ السَّرير؟
البيتُ ذاب!
عبر التّتارُ هنا، وجاسوا في الديار
بغدادُ ساخَتْ في سراييفو وما شبع الجَراد
الليلُ عاد
والحقدُ عاد
والموتُ عاد
والثأر من شمسِ الشموسِ يجلّلأ الدنيا سواد
ماذا دهى الإِفرنجَ عُبّادُ الصَّليب؟!
نهضوا يُميطون اللّثام عن القلوب
سوداءَ كالقطران كالسَّرَطان كالتُّلمودِ كالسُّمِّ الرَّعيب
نهضوا من الأورال والدانوب
ومن الشَّمال إلى الجنوب
يستأسدون على بني الإسلام، والإسلامُ مسلوبُ النُّيوب
لو خنجرٌ بيدي

لو درهمٌ
لو شمعةٌ
لأضأتُ ليلَ المسلمين،
نبشتُ قبراً من قُبور الفاتحين
بعثتُ حطّيناً ويرموكاً وحربَ القادسيَّة من جديد
لو خنجرٌ بيدي
لقتلتُ موتى المسلمين،
بعث تيهمْ روحَ (معتصمٍ) غَضوب
ومن الشَّمال إلى الجنوب
ومن فلسطين إلى سراييفو
يا أُمَّة عبثتْ بها، بالقدس من أَقْداسها كَفُّ الغريب
هل من صلاح الدين
من عينِ جالوت
من خالدَ، من طارق، من ظاهر، من بيبرسْ
لم تبخلِ الأرحامُ، والدُّنيا دُوَلْ
مَنْ أنجبَ القَسّام يوماً، ينجب اليومَ عيوناً من حجارة
طيراً أبابيلَ تَكيل الصّاع صاعَيْن لعبّاد العجلْ
هل من أملْ
يا أمّةً عبثتْ بها، بالقدس من أقداسها كلُّ الدولْ
حتى الصرب!
لو خِنجرٌ بيدي

لو درهمٌ

لو شمعةٌ

لأضأتُ ليلاً من عجبْ

وصَفَفتُ أطفالَ الحجارة من كَبُولَ إلى حلب

يتناوبون على قياصرة الذهب

يستوقدون الوعيَ في الناس الخشب

لَهبٌ، لهبْ

لا بدّ من نار ومن نور ومن هتْكِ اللُّعَب

لهبٌ لهبْ

لهبٌ لهبْ

لهبٌ لهبْ

يا أمة نامتْ على جمر الغضبْ

سرايي‍فو والجراح النازفة

الأستاذ يوسف عبد اللطيف أبو سعد(❖)

(ســـرايـيـــفـــو) لقـــد بلغ الأُوامُ مـــداهُ، وكـــاد يرديكِ اللئــــام

وتلتـمس البـقـاع هتـون غـيثٍ ورَوْنَقُ نَوْئِك السُّحُبُ الجَـهـامُ

فـأنَّى تبـعـثي النظراتِ تلقَىً رصاصَ الصِّرْبِ فيكِ له احتدامُ

(ســرايـيــفـو) أيا شـجناً تَلظَّى له في مـهـجـة الدنيـا ضِـرامُ

توغَّل في الفـؤاد فـآل دمـعـاً تُرقـرقـه مـحـاجـرُ لا تنامُ

(سـرايـيفـو) هلا لكِ مسـتغيثٌ أيُخْـفِـضُـهُ الصليبُ ويُسْـتَضامُ

أيصـمت فـيكِ تكبـيـرٌ وذِكـرٌ ويقـتل في مـصـلاك الإمـامُ

ويُسْـفَك في حـشـاكِ دمٌ زكيٌّ ولا شـــهـمٌ يغـــار ولا هُـمَـــامُ

تـرادفتِ الخـطـوب عـلى هـلالٍ ومــا لجــراح كَـبْـوَتِهِ التـئـامُ

خطوبٌ كلمــا ذكـــرت أذابت كـبــوداً، واصطلت منهـا عظامُ

تـأوّهـت الـعـــــواصم والمـوانـي وضجَّ الجـــرح إذ سكت الكلامُ

رياح العـــزم أطلقـــهـــا إباءٌ يؤجـجــه على الصِّـرْب الكرامُ

سـتنتـفض الكرامـة في زمـانٍ أهان به العـمــالقـةَ القِـزامُ

وتثـأر للمـبـادئ حـيث ديست قـداسـاتٌ يحفُّ بهـا اجـتـرامُ

فـلا عــاشت نفــوسٌ فـوق أرضٍ بـأيدي الـواغلين لهـــا زمـــامُ

ومـــا دام الصليب يكنُّ حـقّـداً فــــلا سِلْمٌ يلوحُ ولا ســـــلامُ

سنوقـدها على الطغـيـان حـرباً تشـيع النورَ كي يُمحى الظلامُ

(❖) الأستاذ يوسف عبد اللطيف أبو سعد : ولد بالإحساء عام ١٣٥٦ هـ، وهو مجاز في اللغة العربية، وله سبعة دواوين شعرية مطبوعة. توفي عام ١٤١٩ هـ.

جيوش الكفر مخضودٌ لواها   وحدُّ سلاحها حدُّ كَهامُ
لَئِنْ قَذَفَتْ على الإِسلام سهماً   توالت من كنائننا سهامُ

❖ ❖ ❖   ❖ ❖ ❖

تنادى المسلمون بكلِّ فجٍّ   ألا ائْتَلِفُوا، فقد عبث الطَّغامُ
شموس الحقِّ تشرق بالتآخي   وتندحر الضلالةُ والآثامُ
لقد كنَّا يؤلفنا انتماءٌ   إلى الإسلام يسنده دِعامُ
فحزَّ حبالَهُ رجسٌ وغيٌّ   وخرَّ لَقىً كما خَرَّ الحطامُ
فلا مجدٌ لنا نرجوه إلاّ   إذا عُدْنا يؤَلِّفُنا وئامُ
ولا عزٌّ لنا نلقاهُ إلاّ   ومصحفنا الشريف لنا إمامُ
أقول لكم وفي عُمقي جراحٌ   يفجِّر نزفها هذا الخصامُ
أيشمَخُ للذُّرا الشماء قومٌ   وقد خُفِرَتْ لِعزَّتهم ذِمَامُ
يُحَكِّمُ في مشاكلهم غريبٌ   وهم عن حكم بارئهم نيامُ
ألم يَكُ في الكتاب هُدىً وعدْلٌ   ليُرْجى عند من كفروا احتكامُ
كأنَّ الواغلين وحوش غابٍ   وهم في عُقْرِ دارهمُ سَوَامُ
حيارى لا يُؤَلِّفُهم لواءٌ   سُداهُ سناً ولحُمتُهُ سنامُ
حياة سَرَاتِهِمْ هرْجٌ ومَرْجٌ   يَجِدُّ بهم إذا انتظموا انفصامُ
لهم في كل مجتمعٍ نزاعٌ   يبدِّدُ ريحَهم فيسود ذامُ
كما الأفغان حين بدت شموسٌ   تكاثف في سمائهمُ رَهَامُ
تناسَوْا كل ما بذلوا لمجْدٍ   فأوشك أن يطيح به انقسامُ
فأين الباسلون، أباة ضَيْمٍ   إذا نادى نفير الحرب قاموا
أجابوهُ ابتداراً في انطلاقٍ   وعزَّةُ دينهم لهُمُ وِسامُ

❖ ❖ ❖   ❖ ❖ ❖

(ســراييــفــو) أيا مــرمى الرزايا   تكالبت العِــدا وطغى الحِــمــامُ
جـــــراحك فـي حنايانا تـرامت   لهــا في جــسم أمــتنا اصطلامُ
فـــأين المسلمـــون إذا أهينت   جـــوامعُ للصـــــلاة، وذُلَّ هامُ
وفي أطرافــهــا قَـتْلى وجَـرْحَى   وأصــواتٌ يقطِّعُــهــا السَّــقــامُ
ولاح على مــــآذنهـــــا صليبٌ   ودُنِّست المحـــــــاريب العظامُ
وزمــجـر في الحـمى جـرَسٌ وبوقٌ   وعُطِّلَ تحت أسقُـفـهـا القـيـامُ
وأينـهـمُ إذا بُقِــــــرَتْ بـطـونٌ   وسِيمَ العِـرْضُ، واقْتُـرِف الحـرامُ
وذابت من مــدامــعــهــا المآقي   وأبْدَتْ بؤس ســاكنهــا الخــيــامُ
أنرضى أن تهــان بهــا نفــوسٌ   على مَــضَضٍ تُمــزَّقُ أو تُســـامُ
ونـرضى أن تداهمــهـــا الدواهي   ويطفئَ نورَ صَـــحْـــوَتها لئــامُ
أمـــا فـــينا غـــيـــورٌ أَرْيحِيٌّ   إذا مــــا لِيْمَ يجـــرحُـــهُ الملامُ
كــأنا لم نَسِـرْ للفـتح جـيـشـاً   ولم يشـمَـخْ بســاحـتنا الغـلامُ
كـــأنا ليس تسكننا عـــقـــولٌ   فنُوصَفَ مـثـمــلا وُصِفَ النعـامُ
وحـــاشـــا أن نكون أقلَّ عَـــزْمــاً   إذا بحـيـاضـهـا اشْـتجَـرَ الزِّحـامُ
فــدون الدين نرخص كلَّ غــالٍ   ونَصْـمُـدُ لو تَصَـيَّـدَنا الحِـمـامُ
لموتٌ في مناخ العـــزِّ عـــيشٌ   وعـيشٌ في فِـخـاخِ الذُّلِّ سـامُ
فـإمَّـا أن نعـيش حـيـاة عـزٍّ   يُعَـفَّـرُ من يعــادينا الرَّغــامُ
وإمــا بالشــهــادة نشــتـريهـا   مـنـازلَ إنـهـــــا نـعم المَـرَامُ
فطيـــري يا نفـــوسُ ولا تَحطِّي   على سـفـحٍ إذا اعـتكر القـتـامُ
ولا تـرضَيْ بدون العـــزِّ دُنْيــا   وحُطِّي حـيـثـمـا ارتفع المقـامُ
(ســراييـفـو) اطمـئنِّي لا تُراعي   فــــعين الله يَقْظى لا تـنامُ
سيَطْعَنُ مـهـجـةَ الظلمـاء فـجْـرٌ   يـرفــرف في مطارفــه الســلامُ

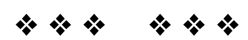
الثأر يا أمة الإسلام

الأستاذ محمد المنتصر الريسوني (❖)

أحقّاً خلا من مربع الْعزّ راتِعُهُ ... فلمْ يبقَ إلاَّ رسْمُهُ وبلا قِعُهُ؟
أحقاً -أخي- أمسى البلاءُ مقارِعاً ... تُزَمْجِرُ حِقداً ريحُه وزعازعُهُ؟
نعم قد غدتْ أرباعُ قوميَ نُهْبَةً ... يُرَوِّعها الطاغي فأيْنَ مُقَارِعُهُ؟
مَضتْ عادياتُ الخَطْب تنشُرُ رُعْبَها ... جَراداً كجدبٍ قد تَدَجَّتْ قوارعُهْ
(فهِرْسِكُ) في عُسْرٍ و(بُوْسنَةُ) في ضَنىً ... أمَا لِدُجَى الإرهابِ والزيغِ رادعُهُ؟
وليدٌ يَرَى الدُّنيا لأوّل مَرَّةٍ ... يذبِّحُهُ الغدرُ الخُرَافي وفاجِعُهْ
وشيخٌ يَشِيمُ الخيرَ في سَفْحِ عُمْرِهِ ... تُضعْضِعُهُ العُسْرَى، فما هو مانعُهْ
عَذارى خبَتْ في عَيْنِهنَّ بشائرٌ ... وصَوَّحَ من نُعْمَى الطفولة يافِعُهْ
جحيمٌ من الحُمَّى تسعَّرَ وَقْدُهُ ... فراح يغولُ النَّجدَ والسَّهْلَ لا يسعهْ
وقَارَعها الْبُسْنيُّ يبسط صُبْحَهُ ... يواجه كفراً قد تلظَّت مطامعُهْ
فقد جاهَد الزَّيغَ الكفور بصدقه ... فضجَّتْ ديارُ الكفر طُرّاً تصارعُه
وهل دولة الغرب الحقود يسرُّها ... نهوضُ الهُدى، تحدوا الرِّكابَ طَلائعُهُ؟
هُدَى اللهِ مسْرَى النَّصْرِ في كلِّ شدّة ... فَدَوْماً يناغيه العُلا ويطالعُهْ
فما تقدر الدّنيا على فَلِّ عزمه ... وعِزُّهُ خُلْدٌ يصطلي مَنْ يقارِعُهْ
أيا أمةَ الإسلامِ والجُرْحُ غاشرٌ ... تُدَوِّي تدوّي مُنْذِراتٍ فجائعُهْ
لِمَ الخوفُ؟ أنتِ الشَّمسُ في مَحجَر المَدى ... لكِ النهجُ، نِعْم النهجُ، رفَّتْ منافعُهْ
ألاَ أرْسِلي الصّوتَ الغضوبَ وجلجلي ... فهوْلُ الرزايا قد تجهَّم واقِعُهْ

(❖) الأستاذ محمد المنتصر الريسوني: ولد في تطوان بالمغرب عام ١٩٤١ م. ويرأس تحرير صحيفة النور الإسلامية، وله ديوان (الحب في الله)و (على درب الله). توفي عام ٢٠٠٠ م.

ألا أَرْسِلِي الثـأرَ اللهيبَ مـحـرِّقـاً	كبـائرَ قَـهْـرٍ قـد توالـتْ مصـارِعُـهْ
ألاَ أَرْسِلِي ركبَ الجـــهـــاد مُنـازِلاً	فركبُ الهدى تطوي الإباءَ أضالِعُهْ
فـهـيَّـا تَفُـوزي بـالشـهـادة، إنَّهـا	صـبـاحُ عـلاء، لا تُـدَاسُ مـرابعُـهْ
دَعِي الخُلْفَ فالإسلام مهجةُ قلبنا	ومـيـثـاقنا فَـوْقَ العـوادي بدائِعُـهْ



دماء المسلمين

الأستاذ أحمد محمد صديق (❖)

دمـــــــاءُ المسلمينَ بكلّ أرضٍ　تراقُ رخَيصةً وتضيعُ هَدْرا
وبالعصبيّة العَمْياء تَعْدو　ذئابٌ ما رعَتْ لله قدرا
كأن لملّة الكفار طُرّاً　على الإسلام حيثُ أضاءَ ثأرا
وجرّأهُمْ علينا أن رَأوْنا　سُكوتاً.. والشعوبُ تموت قهرا
أنامُ على جِراحاتي وأصحُو　وألْعَقُ من عذاب الجُرح جَمْرا
وأنظُر عن يميني أو شِمالي　لعلّي أن أرى في الأفق فجرا
وأنفث من لظى الأحشاء ناراً　وأمضغها كطعم الموت مرا
وصيحاتُ الأرامل واليَتامى　تُفتِّتُ أكبداً.. وتُذيب صخرا
وليس لهمْ مغِيثٌ أو معينٌ　كأنّ الناسَ.. كلَّ الناسِ سَكْرى
بنو صهيونَ في الأقصى تمادَوْا　وعين، الصخرةِ القَعْساءِ حَيْرى
تكتَم غيظَها.. حيث استباحوا　حمى الإسراء.. غطرسةً وكِبْرا
وما حسِبوا لأمّتِنا حِساباً　وهل سمعُوا سوى التنديدِ زَجْرا؟
وهل وجدوا سوى الأطفَال جُنداً　يخوضون الوغى كَرّاً.. وفَرّا؟
جيوشُ العرب تشغلُها شؤونٌ　أجلُّ من الصغائر.. وهي كُبْرى
وتنتحبُ المُروءةُ إذ تُنادي　فلا تَلْقى سوى الخِذلانِ نَصْرا
وحسبُكَ للصّليبيّين كيدٌ　تُؤجّجُه سخائمُهُمْ.. فَيَضْرى
ثعالبُ في مسوحٍ خادعاتٍ　وثوبُ الزَّيْفِ عنهُمْ قد تعرّى

(❖) الأستاذ يوسف عبد اللطيف أبو سعد : ولد بالإحساء عام ١٣٥٦ هـ، وهو مجاز في اللغة العربية، وله سبعة دواوين شعرية مطبوعة. توفي عام ١٤١٩ هـ.

أفــــاع.. فـي تقلُّبــــهـــا المنايا وتنفُثُ سُـمَّـهـا رِجْـسـاً وكـفـرا
وأنهـــارُ الدمــــاءِ بغـــيــر ذنبٍ تُـراقُ.. وتزهـقُ الأرواحُ غـــــدرا
أَلَمْ تَرَ في وحوش «الصِّرب» منهمْ رؤوســاً تقـتـضي بالحقِّ كـسـرا
لقـد رفعُـوا الصليب لَهمْ شـعـاراً وللعــدوان قــد جـعلوهُ سِـتــرا
كـــأنّ الدين تقــتــــيلٌ وذبحٌ ولا يعـــدو طِلاءُ الدينِ قِــشــرا
وهل هـي ذي الحضـارةُ.. أم تُراها بغـيّـاً.. تعـرض الشَّـهـواتِ عُـهْـرا؟
وتـرتكبُ الجـــرائمَ لاتُبـــالي ولو حـصدتْ بَها شـوكاً وخُـسْـرا؟
ومـرضـعـةُ الصِّـغـارِ إذا أسـفَّتْ فكيف تكون للأجــيــالِ ظِئْــرا؟
وكـيف تقـيـم للأخــلاق صـرحــاً إذا كـانت من الأخــلاق قَـفْـرا؟
وفي الطّرُقـاتِ تنتشـرُ الضّحـايا هشـيـمـاً.. بينمـا الأنفـاس حَرَّى
وتصــعــدُ نحــو بارئِهـا لتـشكُو بـراعمُ أينعتْ أَلقـــاً.. وطُهـــرا
ولم يشـــفَعْ لهَـــا طرفٌ بريءٌ ولا وجــــــهٌ يُضـيء الـليلَ بـدرا
ولا أمَ تضُمُّ الطفل خـــوفــــاً عليـه.. وكلُّهم في القـيـد أسـرى
ولا شــــيخٌ تَعـّـــــر في خُطاهُ ونكَّسَ تحت وَطْءِ الظُّلم ظَهــرا
وتنهشُ عـرضَنا الأعـداءُ نَهْـشـاً ومن ذا في الجحيمِ يُطيق صبـرا؟
وســيّــانِ الحــيــاةُ على هوانٍ ومـــوتٌ.. بل ورودُ الموت أحـــرى
ولكنْ جـــذوَة الإيمانِ فـــينا تَـوهَّـجُ في الضـلوع سَناً وفـكـرا
ونـرسمُ دربَنا عَـــبْـــرَ الليـــالي جهاداً.. في النفوسِ قد استحرا
ويادنيـا اشـهـدي.. مـاعـاد يُجـدي سكوتٌ.. قــد نُبــاع به ونشـــرى
ويا بـركـانُ غـضـبـتنا فـفـجّـرْ وحــــرّقْ تلكمُ الأوضـــارَ طُراً
أُعلّلُ بالمنى نفـــسـي.. طويلاً وأنسج من خـيـوط النور بشـرى
ألفُّ بهـا الهـمـوم إذا اسـتُـفزّت فـتكتُـبني بلون الجـرح شِـعـرا

ويُقـــــسِمُ كلُّ حــــرف أن يوالـي   نشـيـدَ الحق تصـمـيمـاً وصـبـرا
يحطّم كل عـــائقـــةٍ.. ويمضي   لـيــصنعَ فــجــرَ أمّــتنا الأغــرّا



سرايِيفو
شوكة في حلق التنين

الأستاذ أحمد محمد الصديق

«سَـرايِيـفـو« الحَـضَـارَةُ والسَّناءُ ... «سَـرايِيـفـو» النَّضَـارَةُ وَالبَـهـاءُ
«سَرايِيفو« .. المآذنُ شامِخاتٌ ... يُجَلْجِلُ مِلْءَ ساحَتِها النِّداءُ
«سَرايِيفو« .. البُطولةُ.. في ذُراها ... «سَرايِيفو».. الشّهامَةُ.. وَالوَفاءُ
تُظَلِّلُها يَدُ الإِسْلامِ شَمْساً ... يُضيءُ الأَمْنُ فيها وَالرَّخَاءُ
وفي تاجِ «الخِلافَةِ« مِنْ سَناها ... شُعاعٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ الفَناءُ
وفي أعْطافِها أَلَقٌ وعِطْرٌ ... وفي أكْنافِها يَحْلو الثّواءُ
وَتَلْبَسُ مِنْ مَفاتِنِها رُواءً ... فَريداً.. لا يضارِعُهُ رُواءُ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

«سَرايِيفو« .. ولِلأَيَّامِ مَدٌّ ... وَجَزْرٌ.. والمِجَنُّ له انْكِفَاءُ
إذا رَحَلَ «البلاشِفُ« بَعْدَ لأْيٍ ... فإنَّ «الصِّربَ« بالعُدْوانِ جاؤوا
وبينَ يَدَيْكِ تَحْتَدِمُ الرّزايا ... وَيَسْقُطُ مِنْ قواعِدِهِ البِناءُ
أراكِ هناكَ كالطَّيْرِ المُدَمَّى ... يُحيطُ بِهِ.. وَيُجْهِدُهُ البَلاءُ
يُحاصِرُهُ «صَليبُ« الحِقْدِ ظُلْماً ... وَيُرْهِقُهُ التَمَنُّعُ وَالإِباءُ
يُنافِحُ بالقَوادِمِ وَالخَوافي ... ويبلُغُ غايَةَ البَذْلِ الفِداءُ
وَتَعْظُمُ سَطْوَةُ الأوغادِ.. حتى ... تَضِجَّ الأَرْضُ مِنْهُمْ.. والسَّماءُ
ويُغْلِقُ دونَها أُذُناً وعَيْناً ... سَماسِرَةُ الحُقوقِ الأَدْعِياءُ
وَيَشْمَتُ كلُّ ذي مَكْرٍ وَخُبْثٍ ... لَهُ في القَتْلِ حُبٌّ.. واشْتِهاءُ
أليسَ المسلمونَ هُمُ الضّحايا؟ ... أليسَ دماءَهُمْ تلكَ الدِّماءُ؟

خَـفـافيشُ الظَّلامِ إذا استُثيـرَتْ فـأعْـدى مـا تُعـاديهِ الضِّـيـاءُ
عُلوجٌ.. والفُـجـورُ لهمْ طِبـاعٌ ولا دينٌ يَرُدُّ.. وَلا حَـيـاءُ
ويُطْرَدُ في مَنافي التّيـهِ شَـعْبٌ وتُغْـتَـصَبُ الذَّراري.. والنِّسـاءُ
وَكَمْ ذَبَحـوا كَذَبْحِ الشـاةِ طِفْـلاً وكلُّ فَـضـيلَةٍ مِنْهُمْ بَراءُ
وَكَمْ طَعَـنـوا الأجِنَّةَ فـي بُطـونٍ فَـعَـجِّلْ بالعُـقـوبَةِ يا قَـضـاءُ
وَفـاقـوا بالجَـرائمِ كُلَّ حَـدٍّ كَـذاكَ الكُفْـرُ يَفْـعَلُ مـا يَشـاءُ
بُيـوتُ اللهِ تُهْـدَمُ.. وَهْيَ طُهْـرٌ ومـثْلَ الصُّـبْحِ يَخْـتَنِقُ المَسـاءُ
وَأَدْعـوا أُمَّـةَ «المِلْيـارِ».. لكِنْ مَعَ التَّـيّـارِ.. أكْـثَـرُها غُـثـاءُ
فَـمـا هَبَّتْ أعـاصيـرُ التَّـحَـدّي على البـاغي.. وَلا شَبَّ العَـداءُ
كـأنَّ بلادَةَ الإحْـسـاسِ فـيـهِ حِـجـابٌ.. والخُطوبُ لهـا وِجـاءُ
وكَمْ أرْثـي لهـا فـي كُلِّ حـينٍ ولا يُجْـدي التَّـفَـجُّعُ والبُكاءُ
أَيُتْـرَك رَهْنَ مِـحْنَتِـهِ وَحـيـداً أخـو البَلْوَى.. فَيُحْـبِطُهُ العَـيـاءُ؟
فَـإمّـا المَوْتُ.. أَوْ يَحْـيـا مَـهـيناً وَلا عَـهْـدٌ يُصـانُ.. وَلا إخـاءُ؟
وَقَـدْ يَجْـتـالُه التَّنصـيـرُ قَـهْـراً فَـيَـعْـقُـبُـهُ وَراءَ الدّاءِ داءُ
فَناءٌ فـي سَـبـيـلِ اللهِ أوْلـى وَهَلْ في الكُفْـرِ فَـوْزٌ أَوْ نَجـاءُ؟
وليسَ سِوى الجِهـادِ لَنا عِـلاجٌ فَـفـيـهِ لِكُلِّ مـا نَشْكو الدواءُ
وفـوقَ أُنوفِـهـمْ للهِ سَـهْـمٌ سَيَـمْضِي.. ما لِشُعْلَتِهِ انْطِفَاءُ
وفـي دُنيـا الـوَرى لا بُدَّ يَعْلـو لِـواءُ الحَـقِّ.. يـا نِـعْـمَ اللِّـواءُ



الحقد الصليبي

الأستاذ أحمد محمد الصديق

أيّهـا الحـقـدُ الصَّلِيـبيُّ اللعـيْن   آهِ..كم أوْرَيتَ كـالبـركـانِ ناري
أنا حُـرٌّ.. لستُ بالعـبـدِ المَهـيْن   يا عـدوَّ اللهِ.. فـارحَل عن دِياري

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

مِنْ عـروقي جِئتَ تمتصُّ الدمـاءْ   وتـبـثُّ الـرُّعـبَ بـينَ الآمـنـيْـن
حـسـبُكَ المَقْتُ ولعناتُ السـمـاءْ   وغـداً تَجْني حَـصـادَ الظالميْن

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

ليس ما تَدْعوهُ علماً أو حضارَةْ   غـيـرَ تزييف.. وعُـدْوانٍ صـفـيقْ
غـارةٌ مـجنونَةٌ في إثرِ غـارةْ   وشـعـوبٌ هَدَّها بؤسٌ وضـيقْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أيُّ مـيـراثٍ لكم عَـبْـرَ المَدى   في ربُوع الأرض يَستدْعي الفخار؟!
كُلُّ شـبـرٍ يكتـسي ثوبَ الردى   والجـهـالاتِ.. وأشـبـاحَ الدَّمـار

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أنتَ مَـزَّقتَ فـؤادي.. وبلادي   أنتَ قد جـرَّعتَني كـأسَ العَـذابْ
وجَـعَلتَ الجـوعَ والحـرمـانَ زادي   ورياضَ الحُسن غـاباً من حِـرابْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

يا لهـاتيكَ الشـعـاراتِ التي   كلُّ مـا فـيـهـا رياءٌ.. وخِـداعْ
رفَـعَـتْـهـا.. ثمَّ تاهتْ أُمَّـتي   فـمتى تخـرجُ من تيهِ الضَّيـاع.؟!

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

في «سراييفو» وفي «القدس» كما   في «الفلبين» إذا شئت الجـوابْ

مـا رأَيْنا الصِّـدق فـيكم مـثلمـا قـــدْ رأينا فـــيكمُ طَبْعَ الذئابْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

هـو ذا جُـــرْحي طَريّاً مـــا يـزالْ وحِـــمـى الإِســـراء يغلـي بـالدمِ
قـد تواصـيـتمْ علينا بـالقـتـالْ همكمْ أصــــبح حـــربَ المسلمِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

إيه يا «بوسْنَةَ» في قلبي كـمـــا فـيك من همٍّ.. ومنْ كـرب ٍ شـديدْ
ليـتَني كُنْتُ لك «المعــتــصــمــا» أو نداءَ الـروح في قلب الشـهـيـدْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

رَدِّدي صَـوْتَكِ.. ينزو كـاللهـيبِ واصدعي بالحقِّ في وجهِ الضلالْ
طَهِّري المسجدَ من رجس الصليبْ وثبـاتاً.. وشُـمـوخـاً كـالجِـبـالْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

يا أخـا التـوحـيـد في كُلِّ مكان قُل لِتلك البـيـد: مُـوجي بالشَّـرَرْ
عِــزَّةُ الإيمانِ لا ترضى الهـــوانْ فـادفـعـوا عن دينِكُم هذا الخَطَرْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أيهـا الغــربيُّ قـد جـاءَ النذيرْ يتلظّى فـيـه غـيظُ الناقِـمـيْن
فإذا ما مات في الغربِ الضميْر فـــأنا حَيٌّ.. ولا.. لن أســـتكيْن

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

ليس في قـامـوسِكمْ منذُ القِـدَمْ غـيـرُ تشـريدٍ.. وقـتلٍ.. وانتـقـامْ
نحن بالإِســـلام حـــرّرنا الأممْ وبه أشـــرق في الكون الســـلامْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

يا أعـــاصــيـــرَ الغـــدِ المرتَقَبِ يا جبـاهاً.. شُرِّعَتْ نحـو الخلودْ
هـو ذا يومُكِ.. يا خـــيلُ اركـــبي وأعِــدّوا للفُــتــوحــاتِ الأُســودْ

عفواً سرايـيفو

الأستاذ محمود مفلح (❖❖)

ماذا سأكتبُ يا سَرايـيفو

وهل تُجدي الكتابةُ في زمان القمع.. في زمن الطغاة

هل أستطيع بأن أجفّفَ قطرةً من عين أرملة

وأُرسلَ للمساجد مئذنة؟

هل أستطيعُ بأن أُعيدَ إلى شبابيك الربيع هناكَ

و.. عطر السوسنة

سحبٌ تغطّي وجهَك الميمونَ

فنبلةٌ تفجّر ملجأ الأيتام

عاصفةٌ من النار الحقودة.. تأكل الشجرَ العفيف

ودمٌ هناك على الرصيف

تلك الطوابيرٌ التي خرجتٌ من البيت المهدّم.. أيَ تمضي؟

فأمامَها أزُّ الرصاصِ.. وخلفها أُزّ الرصاص

والطفلةُ الشقراءُ تصرُخُ.. أينَ دميتُها؟

بل كيف تُخرجها من الأنقاض..

ماما.. ما الذي فعل الجناة؟؟

والأمّ ذاهلةٌ فماذا تستطيع بأن تقول

يا أنتَ يا زمنَ المغول..



تبكي سرايـيفو

ولا أحدُ يجفّف فوقَ خدَّيها البكاء

تجري أمامَ الناس عارية

ولا أحدٌ يُناولها الرّداء؟

الجرحُ يُؤلمها. وتصرخ..

أين أين هو الدواء؟؟



عفواً سراييفو

فإن العالم المسكونَ بالظلم المعربد

لا يبالي بالصُّراخ.. ولا يبالي بالجراح

مات الضميرُ وغُلَّت الأيدي.. فلا تتوقّعين

أن ينصروكِ.. وأن يهبّوا

إنهم عفنُ السنين

لا مجلسُ الخوف العتيد

ولا جهابذةُ السياسية.. مثلَما تتوهّمين

ما دام صوتُك كلُّ يومٍ خمسَ مرّات يدوّي في السماء

ما دمت لا تتوجّهين إلى كنائسهم.. وتعلين الصليب

ما دام قلبُك مثقلاً بالطلِّ في زمن اللهيب

لا تصرخي أبداً.. فما أحدٌ يُجيب..!!

عفواً سراييفو إذا فاض الكلام

فأنت أول من يقود إلى الخلود صفوفَنا

سيظلُّ وجهُك رغم قسوته.. منارَتنا المضيئة

سيظلُّ آلافُ الضحايا في الطريق صُوىً.. إلى تلك الجنان

سنظل خلفَ خُطاك نحكي للطفولة عن شجاعتك الفريدة

من ها هنا مَرّ الغزاة

وها هنا وقفتِ سراييفو تُلقِّنهم بلاغَتها الجديدة..

لم تحنِ رأساً

لم تقل إني تعبتُ من الصراع

رغم العواصف والقواصف والوجوه المكفهّرة

ظلت كما شاء الرجال الصامدون هناك حُرة

فدم الشهادة في سراييفو.. أعاد لها الحياة

والمسلمون الشاكرون الحامدون هناك قاموا للصلاة..



صبــراً سراييفــو

الأستاذ شريف حاج قاسم (❖)

هانَتْ بصبـرِكِ حدَّةُ العدوانِ ... وضراوةُ الأحقادِ والصلبانِ
وتناثرت حول اعتزازك بالهدى ... أقوالُهمْ تملى بغيرِ لسانِ
والسمُّ منسفحٌ يدنّسُ كبرَهُمْ ... مَضَغَتْهُ أوروبا بألف بيانِ
والحقد من سِمة الجُناةِ بعالمٍ ... قد أرهبته قنابل الطغيانِ
فيدٌ بها للموتِ كلُّ وسيلة ... ويدٌ تفجّر فَوْهة البركانِ
والصُّربُ قافلةُ اللئام وخلفَهمْ ... صفٌ من الذؤبان والأعوانِ
هجمُوا عليكِ وأنت أكرمُ بُقعةٍ ... في قلبِ أوروبا وخيرُ مكانِ
حملوا حضارة زَيْفهم فوقَ اللَّظى ... وعلى الدّم المسفوح في البلدانِ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

صبراً سرَاييفو ولا تستسلمي ... فالدهرُ بالأحداث ذو دَوَرانِ
ولَرُبَّ قارعةٍ ينوءُ بحملها ... قومٌ، فتبعثهمْ من الأكفانِ!
واجهتِ وحدَك حقدَهُمْ وعتوَّهُمْ ... وهزئتِ بالأوغادِ والذُّؤْبانِ
كم من فتىً دافَ اللَهيبَ بصدره ... وَغْدٌ لئيمُ عاثَ كالثعبانِ
ولكم رأينا للطفولة مَأتَماً ... حملَتْهُ- لو عرفوا الحنانَ- يَدانِ
وعجبتُ من دَجَلٍ ومن كذبٍ وقد ... نادَوْا بيوم الطّفل في تَحنانِ!
هو منهجُ الأشرار حين استنسَرُوا ... واستأسدُوا في غابة الشيطانِ
ويلٌ لكمْ يا صربُ في دُنيا الورى ... ويلٌ لكمْ من غَضْبَةِ الديّانِ
فلقد ضربتُمْ بالغلُوِّ حضارةً ... ذا وجهُها المشؤوم أحمرُ قانِ
لطَّخْتُموها بالحقارة والزِّنى ... والخمرِ والإرهابِ والأضغانِ

بالحقد تغتصبون عِفَّةَ نِسْوةٍ عِشْنَ الهُدى والطُّهْرَ في الأبدانِ
أقسمتُ أنكمُ وحوشٌ أُفلتت من غير ما شرفٍ ولا وُجْدانِ
أين النظامُ العالميُّ المرتجى لسعادةٍ.. في عالم النسيانِ؟!
أين التبجُّحُ بالعدالة؟! إنها وهمٌ بنتهُ حضارةُ الرومانِ
أين التعايشُ والسلامُ وأينَ ما كنتمْ له تدعونَ من أزمانِ؟!
سبعونَ عاماً بل تزيدُ وفوقَكُمْ تيتو وترتعدون كالفئرانِ
لكن وجدتُمْ أمّةً مسلوبةً منكوبةً مهدودةَ الأركانِ
ها أنتمُ عذّبتمُ الأسرى بلا خَجَلٍ ودُسْتُمْ حُرمةَ الإنسانِ
والمسلمونَ وإنّهُمْ أيتامُ هذا العصرِ حولَ موائد الصُّلْبانِ
هجروا تعاليمَ السماءِ وضيَّعوا عزّاً لهم قد جاءَ في القرآنِ
من لم يجرِّدْ للجهادِ سيوفَهُ ويُحبَّ ساحَ الموت كالشجعانِ
لا يُرْتجى خيرٌ لَدَيْهِ لأمَّةٍ أبداً ولا يَغرُرْكَ طولُ لسانِ
فاستيقظي يا أمتي وتوحَّدي وتقدَّمي دفعاً لكل هوانِ
يا أمتي.. قلبي يمزِّقه الأسى والسُّهدُ يحرسُ في الدجى أجفاني
أبكي عليكِ لكي أُنفِّسَ عن جَوىً هاجت عليه كآبتي وبياني

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

عفواً سراييفو فما من حيلةٍ إلا الدُّعاءُ لخالق الأكوانِ!!
أشكو له الآلام تعصر مهجتي وتفيض في الأضلاع كالطوفانِ
ماذا لديّ سوى تدفُّق أدمعي وتوهُّجِ الحسراتِ في شِرْياني
ولقد أرى صُورَ الجرائم والخَنا فيهدُّ مَرْآها المُريع كياني
فأنام عَلَّ النومَ يسلبني العنا وأغيبُ عن حِسّي بكونٍ ثانِ
هذي «سراييفو» يهدِّمها العدا بمدافع الأحقادِ والشنآنِ

قد أسكتوا صوتَ الأذان بأُفْقِها   وأتوْا على المحراب والقرآنِ
وقنابلُ الأشرار تترى فوقَها   والناسُ في وجلٍ بغير أمانِ
والميّتون تكدَّسَتْ أجسادُهُمْ   ولربَّما دُفنوا بلا أكفانِ
هذي «سراييفو» بعالمنا الذيذ   باع الحضارة مُرْغماً للجاني
فانظر إليه على امتداد بقاعه   واسألْ طغاةَ الأرض أهلَ الشانِ
هل يؤمنون بعدلِ يومٍ حَسبُهُ   أنّ العبادَ بقبضة الديّانِ!!

❖ ❖ ❖   ❖ ❖ ❖

ما مرَّغَ الأوغادُ جبهتَك التي   كانت مآذنَ للهدى الربّاني
يا نجمةً في ليلِ أوروبا زَهَتْ   وعلَتْ بطلعتها على كِيوانِ
لا تسأمي طولَ الظلام فأنت منْ   أثر النبوَّة والسَّنا المزدانِ
والوعدُ من عند النبي مؤكَّدٌ   بالفتح والظل والظليل الهاني
قَدَرٌ عليك بأن تكوني عُرْضَةً   للحاقدين بغفلة الفرسانِ
وقلوبُ «مليارٍ» عليك حزينةٌ   وعساه يحفزُهَا صدى البركانِ
ولعلَّ جلجلةَ المدافع أيقظَتْ   مَن نام حولَ الماءِ والأفنانِ
ولعلَّ كَيْدَ الكافرين يهزُّ مَنْ   أَمْستْ قلوبُهمُ بلا خفقانِ
ما زالَ يملأُ أَضلُعي روحُ الرَّجا   ورفيفُ ما في القلبِي من إيمانِ
ويهزُّني طَيْفٌ به أدركتُ ما   سرُّ البلاءِ اليومَ والخُسْرانِ
وأرى به من قُدرة الله التي   تجري بحكمتِه على إتقانِ
ويلفُّني نورُ اليقين بخالقي   ويقي فؤادي من لظى الإذعانِ
يا أُمّتي إن الظلامَ سينجَلي   وغداً يفيضُ النّور للظمآنِ
أأراكِ في طهرٍ نبذتِ سوى الهدى   ونفضت ما في القلبِ من أدرانِ
ومشيتِ تأتلقينَ في ليل الورى   بالنورِ مُسْفِرةً وبالفرقانِ

لؤلؤة الثغور

الدكتور محمد وليد (❖)

أبكي..؟

وماذا تُفيدك تلك الدُّموع..

أأشكو.؟

وماذ تفيدُ شكاتي..

وسيِّدُ كلِّ القضاةِ خسيسٌ وضيعٌ..

وجلاّدُكِ اليومَ.. فوقَ القوانين..

فوق الجميعٌ..

أأسكبُ دمعي؟

وكلُّ التماسيح تبكي عليك بحارَ الدّموع

بحاراً تزمجر بالنائبات..

وليس بها زورقٌ للنجاة..

وزورقُ قلبي كسيرُ القلوعٌ..



سراييفُ.. مأساةُ عصر فجيعٌ..

تموتينَ جُوعاً..

وحولَكِ حقلُ السنابلِ خصبٌ مَريعٌ!..

تموتين برداً..

بثلج الشتاء.. ولسع الصقيع..

تموتينَ والكونُ غيرُ مبالٍ..

بقتل الصبيّ وذبح الرضيع..
سراييفُ إن خانك الناصرونَ..
فربَّ البرايا نصيرٌ سميع..
كتبتِ سطور البطولةِ..
رغم انقطاع السلاح..
ورغم غياب الشفيعْ
دماؤك أُختَ الهدى لن تضيعْ..
ستبقى ببطن التراب..
لتنبتَ نارَ الرصاصِ..
ونورَ الربيع..
كتبتِ سطور البطولةِ..
رغم انقطاع السلاح..
ورغم غياب الشفيعْ
دماؤك أُختَ الهدى لن تضيعْ..
ستبقى ببطن التراب..
لتنبتَ نارَ الرصاصِ..
ونورَ الربيع..
سراييفُ كنتِ بريق التحدّي.. بعينِ الصقورْ..
وأجملَ لؤلؤةٍ في جَبين الثغور..
وكنتِ مضاءَ السيوفِ
ونبضَ العزائمِ ملْءَ الصدورْ..
وكنتِ ضياءَ الحياةِ..

ونُبلَ الشعورْ..

❖ ❖ ❖

لقد عبر «الفاتح» اليوم بين الثغورْ..

كطيفٍ به كبرياءُ العصور..

فأبصر في القيدِ أحفادَهُ..

وأجهش حين رأى عرضه في المزاد الكبيرْ..

❖ ❖ ❖

سراييفُ قد طالَ ليلُ الظُّلَمْ..

وأصبحَ نورُ الثغور شديدَ الظُلَمْ..

وكل المصيبة.. أنّ العذارى لدينا..

وليس لنا مُعتَصِمْ

❖ ❖ ❖

سراييفُ يا حُرةً في القيودْ..

أعدت لنا ذكرياتِ العصور الخوالي..

وثأرَ الجُدودْ..

لقد تركوك لفتك الذئاب وغدر العبيدْ..

لقد طبعوا فوقَ جسمَكِ نقش الصليب بقلبٍ حَقودْ..

وأما بنوكِ من المسلمينَ فقد ذبحوكِ بذاك القعود..

وأمّا النظامُ الجديدْ..

فبأسٌ شديدٌ

وحقدٌ تليدْ..

وأنت شهيدة عصرِ النِّفاقِ

وأنتِ الشُّهود..

تعالَيِّ لنَشهَد موتَ الحضارةِ..

مأتم ذاكَ النِّظام الجديد..

وأنتِ الشُّهود..

تعالَيِّ لنَشهَد موتَ الحضارةِ..

مأتم ذاكَ النِّظام الجديد..

سراييفُ مأساتنا في الزمان الفجيعْ..

تموتينَ ذبحاً..

وقومكِ عدُّ الملايين مثلُ القطيعْ..

نعيشُ على هامشِ العصرِ..

خلفَ الجمُوعْ..

لدينا البلايينُ ملء البنوكِ..

اشترينا متاعَ الحياةِ..

نُريدُ شراءَ الكرامَةِ..

من ذا.. يَبيعْ..؟؟



لاتنطفئ شمسك ياسرايبفو

الأستاذ عبد الرحمن طيب بعكر (❖)

وحمحمةٍ تمورُ لها السُّروجُ   وتضطرمُ البَيارِق والوَشيجُ(١)
ولكن أينَ حامي الثغر «سيفٌ»   وفرسانٌ لدى اللَّزبات عوجُ
هناك يرى الدمستقُ برقَ رعدٍ   تخرُّ له المعاقلُ والبروج
(فإنْ يُقدمْ فقد زُرْنا «سَمَنْدو»   وإن يُحْجمْ فموعدُنا الخليج)(٢)
فَتُحْقَنُ في «سرايبفو» دماءٌ   وتحترمُ الأيامى والشُّيوخُ
وتحْذَرُ صرْبِيا ثأراً وشيكاً   ويُكْبَتُ في زعانفها الضَّجيجُ
أجلِ يا جامعَ «الغازيِّ خِسْرو   وأنتَ متوَّجُ الأمسِ البهيجُ
وبين يديك حاضرُنا المُدمَّى   تُسرْبلهُ المآتمُ والنشيج
وأوباشٌ مدجَّجةٌ دَعاها   إلى الفتكات تكوين مُهيجُ
تغيرُ بكلِّ رابيةٍ ودرب   فتُنتهك الستائرُ والرُّتوج
ويُهدمُ مسجِدٌ ويُدَكُّ سَدٌّ   وتُنتزع الشواطئُ والمروج
سرايبفو أتُطفأُ منك شمس   ويُطوى الذكرُ والعبقُ الأريجُ
وتنكفئُ المآذنُ والتَكايا   ويُلغى من قوافلِك الحجيج
وبعدَ الرشد والتوحيد تأتي   أقانيمٌ وكثلكةٌ تروج
لقد كادوا «أدرنة» واستباحُوا   ومرّ القرنُ والخطبُ المَريجُ(٣)

(❖) الأستاذ عبد الرحمن طيب بعكر : ولد في مدينة حيس بلواء الحديدة باليمن عام ١٣٦٤ هـ ، له ديوان (أجراس).

(١) عيدان الرماح.

(٢) من قصيدة للمتنبي بين يدي سيف الدولة، وسمندو ثغر في أواسط بلاد الروم.

وها هم في سُعار الأمس عادُوا   وللحاخام في البلوى ضُنوج

فقل للأمةَ الثكلى أَفيقي   وقل لرجالها الغادينَ عُوجوا

بَلِغْرَادٌ وزغربُ في يَدِيْها   لنا وشمٌ وبالوادي حُدوج

سيَكتبُها المثنّى من جديدٍ   فتستخذي القساوسُ والعلوجُ



عذراً سراييفو

الأستاذ يحيى حاج يحيى (❖)

لِمَن المَجـــازِرُ -ياأُخَيَّ- تُقـــامُ ... وعَــلامَ لم يَحْـفِلْ بهــا إعــلامُ

مُـدُنٌ تُبـادُ بأهلهـا، فـحـرائِقٌ ... ومـــذابحٌ ومـــدامعٌ ورُكـــامُ

ومـــآذنٌ غصَّ الأذانُ بهـــا أسـىً ... وغَـدا نُواحـاً، فـالدمـوعُ سِـجـامُ

ومسـاجـدٌ تشكو لخالِقها الأذى ... لا الذِّكـرُ ذكـرٌ، لا القـيـامُ قِـيـامُ

وَلّى زمــانُ الأشـقـيـاءِ ولم يَزَلْ ... لـلأشــقــيــاءِ بأرضِنا أحكامُ

كنا نظنُّ بأنَّ «لينيناً» مــضـى ... والحَقّ عــادَ، ورفــرفتْ أعــلامُ

فـإذا الصليـبـيـون ألأمُ عنصـراً ... وإذا الجـمـيعُ على التآمـرِ قـامـوا

لَهـفي على الإسـلامي يُذبَحُ أهلُهُ ... والقــومُ قــومي غــافلون نيــامُ

في (الهِرْسِكِ) المنكوبِ ألفُ فجيعةٍ ... تُدمي القلوبَ، وفي القلوب ضِرامُ

يـا راحلـينَ إلـى ديار المـصـطـفـى ... وعلى الحـبـيب تحـيـةٌ وسَـلامُ

إخـوانُكم قـد شُـرِّدوا وتشـتّـتـوا ... وبكل أرضٍ للنوى قــد هــامــوا

عَـزَّ الطعـامُ، ومـا الطعـامُ بنافعٍ ... بالـذُّلِّ يُغْــمَسُ، والهـــوانُ إدامُ

ودَمُ الحرائر في المساجد شـاهدٌ ... وعلى المنائر لوعـــةٌ وقَـــتـــامُ

عُـذْراً «سـراييـفـو» فـإنّ شعـوبَنا ... في كل أرضٍ تُبـــتَلى وتُضـــامُ

رجعتْ إلى الإسلام وَهْوَ خَلاصُها ... وبـهِ الأمــــانُ، مـــــودّةٌ ووئِامُ

فـأذاقَـهـا الأنذالُ مِنْ جَـبَـروتِهم ... ظُلْمــاً، وفـيـهــا سُلِّطَ الأقــزامُ

(❖) الأستاذ يحيى حاج يحيى: ولد في جسر الشغور بسوريت عام ١٩٤٥ م وله ديـوان (فـي أطـلال المصطفى) و (قصـص للأطفـال) و (علـى أبـواب كـابـل) و (صاحب الجنتين).

خَلّي الشكاوى،فالضعيفُ مَنِ اشتكى   وتقـدّمي، فـاليـومَ طاب حِـمـامُ
ولقـد دنا الصُّـبحُ المُبينُ مُـحَـمَّـلاً   بالبُــشــرَيات ولـن يَطولَ ظَلامُ
طَلَعَ الـصبـاحُ، ولَيْلُ كـابولَ انْجَلَى   وقـحـا الـضـلالَةَ مُصْحَفٌ وحُسامُ
والصـحـوةُ الكبـرى سـحائِبُ عِزَّةٍ   تَهْـمي، وأوَّلُ غـيـثِـهـا «عَـزَّامُ»



صور من المأساة

الأستاذ يحيى حاج يحيى

عندما يَرْتَسِمُ الحُزْنُ على وجهِ الطفولَهْ
عندما تُذْرَفُ دمعاتُ على أمٍ قتيلَهْ
عندما يبحَثْ في الأنقاضِ عن ثَدْيٍ رضيعُ
عندما يصرخُ من جوعٍ.. وآهاتُ تَضيعُ
أيُّ خيرٍ أَيُّها العالَمُ يبقى؟
أيُّ خيرٍ بعدما يَذوي الربيعُ؟!!



عندما يُذْبَحُ طِفلٌ بالحِرابِ
عندما يُرْمى لأظفارْ ونابِ
عندما يُنقَلُ من بابٍ لبابِ
والرَّزايا تَتَوالى وجِراتُ المُصابِ
أَيُّ خيرٍ أيُّها العالَمُ يُبقى؟
عندما نُصبحُ أشلاءً بغابِ؟!!



عندما تُترَكُ أجسادُ النساءِ
في عَراءِ البُؤْسِ، في حُزْنِ الشقاءِ
عندما يَمتَصُّ عِربيدٌ دِماءَ الأبرياءِ
والأيامى والثّكالى هائماتٌ في العَراء

أيُّ خير أيها العالم يبقى؟
عندما يُنقَلُ شعب من بلاءٍ لبلاءٍ؟!

❖ ❖ ❖

عندما يُرسِلُ مأفونُ جنوداً في الظلامِ
ويُباحُ الوطنُ المصفودُ قهراً لِلِّئامِ
عندما يَنّبَعث الأحياءُ مِنّ بينِ الرُّكامِ
عندما تُمسي الصَّبايا كالسَّبايا في الخيامِ
أيُّ خيرٍ أيها العالَمُ يبقى؟
ولماذا الصمتُ في وقتِ الكلامِ؟

❖ ❖ ❖

عندما يُرسِلُ مأفونُ جنوداً في الظلامِ
ويُباحُ الوطنُ المصفودُ قهراً لِلِّئامِ
عندما يَنّبَعث الأحياءُ مِنّ بينِ الرُّكامِ
عندما تُمسي الصَّبايا كالسَّبايا في الخيامِ
أيُّ خيرٍ أيها العالَمُ يبقى؟
ولماذا الصمتُ في وقتِ الكلامِ؟!

❖ ❖ ❖

عندما يُهّدَمُ محرابٌ وسُورٌ؟
عندما تُنبَشُ أمواتٌ.. وتُجتاحُ القُبورُ
ويَلَفُّ الصَّمّتُ دُنيانا، فلا يصحو شُعورُ
أيُّ خيرٍ أيها العالَمُ يبقى؟
عندما تخلو من الإِنسانِ، أو يَغّفو الضميرُ؟!!

لفحات من نار البوسنة

الأستاذ أحمد محمود مبارك (*)

تُنادي، ومــا بَيْنَنا مُــعْــتَـصِمْ ... وفَــــيْلَقُنا تائهٌ مُنْقَـــسِمْ
رياحُ الخـــــلافــــاتِ أوْدَتْ بنا ... وليـــستْ بنا -لجـــهـــادٍ- هِمَمْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أيا أختُ في البوسنةِ المستباحةِ ... دِيْناً، وعــرضــاً، وحــقّــاً ودَم
بِمَنْ تستــغــيــثين يا أخــتنا ... ونحن أُســارى الوَنى والصَّــمَمْ
سيـرجعُ صوتُكِ ذا المستـغـيثُ ... صـدىً مُـفْـعـمـاً بالأسى والألَمْ
هي القدسُ في الأسر منذ سنينَ ... وغــيمُ القنوط عليـهـا جَـثَمْ
تنادي أيا نُصْــــرَةَ المسلمينَ ... ونحن لنُصْـــرَتِهــا لم نَقُم
جيوشُ الطُّغاةِ استباحَتْ حمانا ... يُحـرِّكُـهـا حِـقْـدُها المضطرمْ
ولكن: «صـلاحٌ» مـضى عَـهْـدُهُ ... وأمــجــادُنا زمنٌ مُنْصَـــرِمْ
غـــدونا نجــاهدُ بالكلمــاتِ ... وهل يُرْجِعُ الحقَّ يومـــاً كَلِمْ؟!
فكيف نعــيــدُ إليكِ الصبــاحَ ... وحــاضِــرُنا غــائمٌ مُــدْلَهِمْ؟!
وكيف نجيـرُكِ من غاصِبيكِ ... وســيــفُ كــرامَـــتِنا مُنْثَلِمْ؟
لكِ اللهُ يا أختُ. لا تقــصــدي ... ســوى اللهِ فَــهْــوَ المعين الحَكَمْ
ولا تأمُلي العـــونَ من عـــالَمٍ ... يُهــيْلُ على المسلمينَ التُّــهَمْ
فــعـــالَمُنا اليـــومَ للأقــوياءِ ... وليس يجـيـرُ ضـعـيـفــاً ظُلِمْ
نظامٌ جـــديدٌ.. خـــداعٌ جـــديدٌ ... فـــلا تأمُلي عـــدلَ هذي النُّظُمْ
سـلاحُ العـقـيـدةِ لا تتـرُكـيـهِ ... فَـــمَنْ يعـــبــدِ اللهَ لا ينهـــزِمْ

ومـا قَهَرَتْ قوّةٌ في الوجودِ   شعوباً بإيمانها تعتصم

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

أيا أمّةً حُبُّها في دَمِي   يبثُّ عَذَاباً، يفيضُ سقَمْ

عتابي. عتابُ المحبِّ الذي   جنى من هواهُ ثمارَ الألَمْ

فكيفَ يكونُ حديثيَ عنكِ   وأنتِ خَلَعْتِ إزارَ الشَّمَمْ

فلا تعذليني إذا ما قصيدي   تأجَّج من حُرْقتي واضطرمْ

لئن ألْهَبَتْكِ حروفي فَرُبَّ   لهيبِ الحروف يُفِيْقُ الهِمَمْ



إلى سراييفو

الأستاذ أحمد محمود مبارك (❖)

أَيُّ حِقْدٍ فَشَتْ سحائبُهُ السُّو ... دُ تُحيل الصفاءَ فيكِ قَتاما؟!

أيُّ حقدٍ ذاك الذي أشعل الأُفُ ... قَ وألقى على بهاكِ الضّراما؟!

أيُّ كُفْرٍ على المآذن يُلقي ... « ياسراييفو» ضغنهُ الهداما

هل لأنَّ الإسلامَ في قلبك الطَّا ... هر نورٌ يسري هدى وسلاما

وطواغيتُ الصِّرب يُفْزِعُها النُّ ... وْرُ فَهَبَّت لتُطْفئَ الإسلاما

خابَ ما يأملُ الطُّغاةُ فنورُ ... اللهِ باقٍ. لا يعرفُ الإظلاما

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

«يا سراييفو» فوقَ صدركِ صَخْرٌ ... ونداءُ التوحيدِ لم يُحْنِ هاما

«أَحَدٌ» أُطْلِقَتْ من القلب نورا ... شقَّ درباً إلى العُلا وتسامى

«أَحَدٌ» أُطلِقتْ من القلب عَزْماً ... ليس يخشى مجازراً وحِماما

إيهِ يا زهرةَ الفتوحاتِ صبراً ... إن للحقِّ عودةً وانْتِقاما

بغَدٍ يشرق الصباحُ ويَسْري ... في روابيكِ ظافراً بَسَّاما

فدماءُ الشهيد -حتماً- ستغدو ... سيفَ نصرٍ وجحفلاً مِقْداما

إنْ صرحَ الطُّغاةِ مهما تَعَالى ... بيدِ الحقِّ سوف يغدو حطاما



(❖) الأستاذ أحمد محمود مبارك: ولد في البحيرة بمصر عام ١٩٤٧، له ديوان (تداعيات) و (عندما تشرق الشمس).

صوت من البوسنة

الأستاذ أحمد محمود مبارك

يا أَيُّها الصِّربيُّ يا منْ تَحْتَمي..
بسواتر الصَّممِ،
الذي،
يُودي بسَمْعِ العالمِ،
....، وضمائرِ النُّظُمِ
التي
تعمى إذا ما الحقُ لاح لُمسلمٍ..
وتشدُّ أزر الظالم..
يا أيها الرعديدُ يا من تختفي،
رعشاتُ جُبْنك في غياهبِ عُزلتي،
وتجرُّدي،
مما أرد به اعتداءك..،
ذي يدي
بيضاءُ يُعْوِزُها السلاح
يا من حكمتَ بشرْعة الشيطانِ..،
إنَّ دمي مُباحْ
فاقتُلْ ودّمِّرْ كيف شئْتَ
أَطفئْ بدمي حقدَك المتضرّمَا..

واخسأْ فإني لن أبيعَ عقيدتي..

راضٍ. أنا بمنيَّتي،

ما دمتُ أُقتَلُ مُسْلما..

❖ ❖ ❖

يا أَيُّها الصربيُّ..

كُلُّ صُخوركِ العمياءِ،

فوقَ عظامي،

إن حطمتْ صدري،

فلن تغتالَ صبري

أو تمسَّ -بمهجتي- إسلامي

فأنا لها..،

قبلي بلال قالَها..،

وأقولُها..

«أَحَدٌ.. أَحَدٌ..»

مهما استشاطَ البطْشُ والحقدْ اتَّقد..

سبحانَه الأَحَدُ الصَّمَدْ..

بالنصر ربّي قد وَعَدْ..

وهو الكفيلُ بما وَعَدْ..



أعراس الشفق

الدكتور صابر عبد الدايم (❖)

مالَتْ إلى الغرب المآذنْ
ودَمُ الأهلَّة في المساء يُقيم أعْراسَ الشَّفَقْ
وتصدَّعَتْ رؤيا النبوءات العقيمْ
ويُطلُّ «أحمدُ» في يديه الآيُ والذِّكْرُ الحكيمْ
يُلْقي إلينا نارَ آيات الجهادْ
يتلوُ علينا سُورةَ المجْد الكليمْ

❖ ❖ ❖

صوتُ المآذن في «سَرايِيفو» تَجَمَّدْ!!!
وإلى ربا الفردوس..
..قَد صعدتْ عناصرُ أمَّة
لتعودَ بالقرآن كوْناً قدْ توحَّدْ
كُلُّ المحاريب انتفاضةُ أُمَّةٍ تهْوى مُحمَّدْ
كُلُّ الدماء حدائقٌ..
تُهدي عطاياها محَمَّدْ
الشيخُ كالطَّوْد الأشمِّ..
يُطلُّ من برَكِ الدّماءِ
يُهلُّ في ثَوب الحُسيْن
سيفُ العقدة في يديه يَحزُّ أعناقَ الطريق..

أمامَ من يلقي الصخورَ..
على ضياء القِبلتيْنْ
تَنْمو بعينَيْه الحقولُ المثمراتُ..
...أنا النبيُّ لا كذبْ
وأنا ابن عبد المطلبْ
والطفلُ ينْفُضُ عن جناحَيْه المواتَ..
يصيرُ شَمْساً في نداء المصطفى الآتي..
... بإحْدى الحسنَيْنْ
والنصر يبْزُغُ منْ حُنَيْنْ
والشيخ يُبْعَثُ في «سراييفو» فتىً!!!
يتسلَّق الجبلَ المسافرَ في منارات الفداء!!!
ويَشُبُّ في قلب اللهيب لواءَ ثأرٍ..
يسْتوي غصناً من النارِ..
... الحياةُ تدبُّ في أرواقهِ
...
هذي «سراييفو» تُزَفُّ إلى السَّماء..
...وتحتمي بالعرس
تدخل ساحةَ الملكوتِ
تَقْهَرُ سطْوَة الرَّهَبُوتِ
تهْدم سُدَّة الطاغوتِ..
تدْفَع في سماء الله قصة أمَّة
وهَبَتْ إلى القرآن كُلَّ زمانها

سكنتْ هُوِيَّتُها ذُرا إيمانها
دَفَنَتْ نِفاياتِ الهزائم في ضُحى أحْزانها
والخيلُ.. خيلُ الله تركُضُ في صدى أشجانها
ودماؤها تغلي..
وما يبستْ على جدرانها
رسمتْ على الطَّلل الموحِّدِ..
صورةَ الوحش البدائيِّ..
.. استحال الصِّرْبُ في فكّيْهِ جِنًّا كافراً
بالله والإِنسان والكون المُضيءِ بشمس آياتِ المحبّةْ
وعلى الشوارع والنوافذ والزوايا..
في «سراييفو» الجماجمُ شَكَّلَتْ سُحُبَ الدِّماء الداكنةْ
شادَتْ من الأشلاء مئذنَةً وقُبَّةْ
هي لم تزل حُبْلى بماء النار..
.. فيها تُستْثار أجنَّةُ الشهداءِ..
حينَ مخاضها.. مطرُ الحياة يَهُلُّ - يَصْرخُ
.. والوليدِ بحجْم هذا الكون
يحمل في اليّمين شموسَ توحيدٍ وميلادَ العقيدة
وعلى الياسر تضوعُ أقمارُ الوجود..
وتولَدُ الدُّنيا الجديدةْ
وتعود تَصْهلُ في «سراييفو» المآذنُ تلتقي..
بالعاديات ضَبْحا
والموريات قَدْحَا

ويُطل «أحْمدُ» في يديه الآيُ والذكر الحكيمْ

وَيُبُثُّ في يَبَس الشرايينِ الإِرادَة..

نبْضَ آيات الجهادْ

يتْلو علينا سُورة المجْد الكليمْ

وعلى يديه الرايةُ الخضراءُ تطعن كُلَّ شيطان رجيمْ

وإلى رُبا الفردوس.. كُلُّ قوافل الشهداء.

كالأشْجار تصْعَدْ

لتعود بالقرآن كوْناً قدْ توحَّدْ

كُلُّ المسافات انتفاضةُ أُمَّةٍ تهْوى مُحمَّدْ

كُلُّ الدماء حدائقٌ..

تُهدي عطاياها مُحمَّدْ



ارجعــــوا

الأستاذ مصطفى أبو الرز (❖)

في فـــؤادي شـــعلةٌ تَضْطَرِمُ ... يبسمُ الحــزنُ.. ولا .. يبـتـسمُ
سَـكَـنَ الـقـلـبَ أُوارٌ نـازفٌ ... فـجـرى بالنَّزْفِ مـا قـالَ الفَمُ
كُلّمـا أدمنتُ جـرحـاً مـؤلماً ... سـال جُـرْحٌ في فـؤادي مـؤلمُ
في «سـرايـيـفـو» يَهـونُ المسلمُ ... وعلى سـاحـاتِهـا يجـري الدَمُ
كل يومٍ قـصـةٌ داميــةٌ ... وبيـوتُ الله فـيـهـا تُهْـدَمُ
حُـــرّةٌ مـــؤمنةٌ طاهرةٌ ... وعَـدار الذئبُ عليـهـا يَهْـجُمُ
ووليـدٍ حـملت في حِـضنِه ... فَطَـمَ الجـــوعُ ولمّا يُفْـطَمُ
بيَـدٍ تحـمِلُهُ حـانيـةٍ ... ويدٍ أُخْـرى يُرَدُّ المُجْـرِمُ
نَهش الذئبُ لهـا أعـضـاءَها ... مـزَقـاً صـارت ولا تَسْـتَـسلِمُ
صَـرَخَتْ في وجـهِنا باحـثـةً ... أيُّهـا القـومُ أفـيكم مُـسلِمُ
أين أنتم؟ مـا دهاكم؟ أفـصحـو ... هل يُرى بَيْنُكُمْ مُـعْـتَـصِمُ
خُـشُبٌ أنتم ولا سَـمْعٌ لهـا ... أم لكم آذانٌ فـيـهـا صَـمَمُ
نِمْـتُمُ يا قـومُ عن أعـراضِكم ... لا يصـونُ العـرضَ قـومٌ نُوّمُ
«فـلسطينُ» وفـيـهـا غـاصبٌ ... وغـداً مـسجـدُها قـد يُهْـدَمُ
هُزمت أنفُـسُكُم لكنّهـا ... صـخـرةٌ صـامـدةٌ لا تُحْطَمُ
قـد رمى الله ومـا الطفلُ رمى ... حين راح الطفلُ فـيـهـا يَرْجُمُ

(❖) الأستاذ مصطفى أبو الرز: ولد في الخيرية بفلسطين عام ١٩٤٨ م يعمل مدرساً في المنطقة الشرقية بالسعودية، وله قصائد متعددة في الصحف والمجلات الإسلامية.

فثُمَ في «كشميرَ» شعبٌ مسلمٌ   من صلاةٍ وصيامٍ يُحرَمُ
«عابدُ الأبقارِ» فيها مُكْرَمٌ   وعبادُ الله ظُلماً تُشْتَمُ
و«سيامٌ» وبها مومن   عُصِبَتْ ترجو انتصاراً منْكَمُ
كُلُّ أرضٍ كان فيها مُسلِمٌ   وُجِد المسلمُ فيها يُظْلَم
كَمْ يُناديكم نذيرٌ صادقٌ   وادَّعيْتُم أنكم لم تعلموا

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

هكذا هُنّا وكُنّا أُمّةً   م يَهُنْ –واللهِ– فيها مُسلم
فأفيقوا وصلُوا أرحكامكم   ذُلُّنَا واللهِ أنّا نَفْصِمُ
واجمعوا الصفّ وأَعْلُوا رايةً   رُفِعَتْ خفاقَةً لا تُهزَمُ

❖ ❖ ❖

أيها البُشْناقُ لستُم يُتّماً   إنما نحنُ جميعاً يُتّم
نَصَرَ الصربَ بنود دينٍ لهم   ولكم إخوانُ عن نصرِ عَمُوا
فاطلُبوا العَوْنَ من اللهِ الذي   إن طلبتُم عونَهُ لن تَعْدَموا
واجعلوا دَربكُمُ دربَ فِدىً   بجهادٍ واصنعوهُ أنتُمُ
هذه «الكِرْواتُ» خانتْ عَهْدَكُمْ   خَيَّبُوا الظَنّ الذي أَحْسَنْتُمُ
وَهُمُ والصِّربُ دينٌ واحدٌ   وعلى الإسلامِ حِقدٌ يُضْرَمُ
أيُّ عهدٍ لهمُ مُؤْتَمَنٌ   عُوهدَ الذئبُ فأينَ الغَنَمُ
ليس في عهدِ كفورٍ مغنمٌ   في اجتنابِ العهد منهُ المَغْنَمُ
ضربوا أمس إليكم مَوْثِق   وعلى الغدرِ بِهِ قد صَمّمُوا
ها همُ والصِّرْبُ صفٌ واحدٌ   وعلى المُسْلِمِ خَصْمٌ يَهْجُمُ
ذَبّحوا الأطفالَ لم يَثْنيهمُ   في اغتيالِ الشيخِ ذبحٌ يُحرَمُ
ليسَ يلقى مؤمنٌ من كافرٍ   إنْ تَوَلّى غيرَ ما لا قيتُمُ

أمـــتي والجـــرحُ جـــرحٌ نازِفٌ   أيّ دربِ أنـتُمُ قـــد ســـرتُمُ
أيُّ ليـلٍ حـــالكٍ مُـــضْطَرِبٍ   ليس فـــيـــه قـــمـــرٌ أو أنجُمُ
ونهـــارٍ ســـاطعٌ فـــيـــه الهُـــدى   وصـــراطِ خلفَكُمْ خَلّفـــتُمُ
إرجـــعـــوا لله إنْ كـــان لَكُمْ   قـــبسٌ من نـورِهِ أو مُلْـهِـمُ
إرجـعـوا –واللهِ– إن لم تَرْجِـعـوا   يَنْشُـــرُ الضـــوءَ بكـونٍ يُظْلِمُ
ثـم مـــوتـوا نـدمـــاً لـكنّـه   ليس يُجـــدي بعـــد فـــوتٍ مَندم
إرجـعـوا يا إخـوتي – فلتـرجـعـوا   إن فـــعلتُمْ –خـــيـــرَ قـــومٍ كُنْتُمُ



الجرح الهادر

الدكتور حسن الأمراني (❖)

كَبُرَ الحُلْمُ على كفِّ اليَقينْ   ثم غالتهُ أعاصيرُ السِّنينْ

ها أَنا أَحْكي لكمْ عن قريتي   يأ أحبّائي الصغرَ الطيّبين

عن طيورٍ هاجَرتْ أوكارَها   عن رجالِ القريةِ المستضعفين

هذه القريةُ كانتْ مؤئلاً   للحساسينِ ومأوى الياسمين

تَقْرعُ الأجراسُ فيها غُدْوةً   بابةَ الصَّبر على رُكنٍ ركين

والأَذانُ الغضُّ في أرجائِها   ينشرُ البِشْرَ وَيَهْدي السالكين

الندى منشورةٌ راياتُه   والسلامُ البِكْرُ وضّاحُ الجَبين

يا قُروناً خمسةً لألاءَةً..   كرحيقِ الفجر ما بينَ القرون

مَنْ طوى أعلامكَ الخضراء؟ من   نسجَ الأكفانَ للحقّ الزرين؟

قد غدا نهرُ (درِينا) ظامئاً   ولكم كان يُروّي الظامئين!

والعصافيرُ التي كانت هنا   زينةَ الرض وكُحلَ الناظرين

ذَبحوها.. هدَّموا أعشاشَها   صادروا ألحانَها بينَ اللّحون..

هتكُوا سِتْرَ الصّبايا، عذَّبوا   كُلّ شيخٍ.. قطعُوا كُلَّ وَتين

سرقُوا الأطفالَ من أُمّاتهم   شرَّدوهُمْ.. يالَظُلْمِ الظالمين

جمرةٌ مطفأةٌ شمسُ الضحى   وفؤادُ الليل بَكّاءٌ حزين

جُنَّت الأرضُ من الذبح، فمن   يملِكُ الرُّقيةَ من مسِّ الجنون؟

يا دموعَ الأرضِ كوني مُنْصَلاً   يتلظّى في صدور المعتدين!

يا سرايِيفو جراحي جمّةٌ   ونداءُ القلب مكتومُ الأنين

واصطبـاري فيك أضحى خِنجراً كلهـــيبٍ يبـــعثُ الداءَ الدفين
يا حـــــوارِيّيَ جُـــــرحي هادرٌ بعـدَ صـمتٍ، وعـضـوب بعـد لين
إنَّهـــا مــــســـــألـة واحــــدة: أنْ نــكـونَ الآنَ أو أنْ لا نــكــون!



وا إســلاماه

الدكتور حسن الأمراني (❖)

ولدي الحبيبْ

ماذا صنعتَ وأنت ما أدركتَ بعدُ

سنَّ الفِطامْ؟

ماذا أتيتَ من الذنوب؟

ذبحوكَ بين يديَّ، شقّوا الحبيبَ، واغتصبُوا دمي..

أبُنيّ ما صنعَ العُتاة؟

كانوا أضرَّ من الذئاب الجائعات!

أبُنَيَّ ما صنعَتْ يداك؟

ولدي الحبيب

شقُّوا الثياب

نقشوا بخنجر حقدِهمْ

نقشُوا على الصَّدر الصَّليب

ولدي الذّبيح!

أرأيتَ أعداءَ المسيح؟

باسم المسيح..

ذبحوكَ بين يديَّ، أعداءُ المسيح

أعداءُ كُلِّ الأنبياء..

الصِّرْبُ.. مصّاصو الدماء!

ولدي.. وما صنعتْ يداك؟

والنورُ يطمح أن تراه وأن يَراك!

أنتت القيامةُ.. هذه أشراطُها..

ساقٌ هنا.. وهناكَ مِعْصَمْ

عُنُقٌ مضرَّجةٌ هنا..

وهناكَ رأسٌ قد تحطَّمْ!

والذنبُ؟ لا ذنبٌ سوى أن قيل: مُسْلِمُ!

بالأمسِ يا ولدي الحبيب

رَغْمَ القيود

رغم العواصفِ والرعود

رغم الرياحِ العاتيات السود..

رغم الزوبعة

رغم الحراب المُشْرَعة

أبحرتُ كالجبَّار أهزأُ بالرياح

وشققتُ قلبَ الصخر ألتمسُ الصباح

ووضعتُ قُرصَ الشمس في كفّي..

وزاحمتُ الجبالَ بمَنْكِبي

وهتفتُ: سيري يا جبالُ وأَوّبي

وتدفَّقي بالنور أَيَّتُها السماء

فأنا سليلُ السائرين على طريقِ الأنبياء

دربي أنا متوهِّجٌ بينَ الدروب..

يا.. هؤلاء!

تُسْكِتوا غضبَ الشعوب
لا تُطْفِئوا نورَ الهداية في القلوب
هذا نشيدي شَقَّ أروقةَ الفضاء
حُرّيتي هي نعمتي
ديني أنا كينونَتي
أنا نجمةُ الصبح التي تهدي الورى سبل السلام
أنا نقطةُ النور التي انبثقت
كمشكاةِ النبوّة في الظلام
فهوتْ إلى محرابِها القدسيِّ أفئدةُ الأنام
أنا مسلمٌ وحقيقتي
أن أحملَ النورَ الذي جلاّه صوتُ الأنبياء إلى الوجود
فلتحفظوا عني نشيدي!
سأظلُّ أندبُ يا بديع
ولقد يجفّ النهر..
لكن لن تجفَّ وإن تصبّرْتُ- الدموع
أنا لست أندبُ طفلي الغافي
على صدر الرصيف
لكنني واحسرتاه -أندبُ الإِسلام..
يَذْوي مثل أوراق الخريف
وهناك في بعض الجهات
يغفو الولاة
يغفو الولاة على سرير الطيبات

كل يجالس عجلَه الذهبيَّ

يسألُه صكوكَ المغفرة

حينا.. ويغفو كالصنم

ما بينهم يومَ الكريهة خالدٌ أو معتصِمِ

إن الولاة مزيَّنون

بالحلِم رغم تهتُّك الأعراض..

رغم المجزرة

يُغَفون، لا خوفٌ عليهم لا، ولا هم يحزنون

يا أرضَ أندلس سلاما

ما عدتِ وحدَك جمرةَ الذكرى، سلاما

هذي سراييفوا تُبادلُكَ التحية والختاما

يا أرض أندلسٍ سلاما..



نشيد أطفال سراييفو

الدكتور حسن الأمراني (❖)

نحن أطفالُ سراييفو العتيدة

إن حُرِمْنا من حنان الأمهات

في اللّيالي الحالكات

فلأنا مسلمون

نحن أطفال سراييفو المجيدة

إن رَمَوْنا للسجون

أو سقَوْنا في الصِّبا كأسَ المنون

فلأنا مسلمون

نحنُ رغمَ القهر والقيد اللعي

سوف نبقى مسلمين!

نحن أطفال سراييفو الجميلة

نعشق العصفورَ والوردةَ تزهو في الخميلة

نعشق الأُرْجوحةَ الخضراءَ في الحقل، ونعدو

نحوَ أُفْقٍ لا يُحَدّ

نعشقُ الشَّمسَ ولونَ البحر، نلهو بالَمحارِ

مثلَ آلاف الصغار

ونحبُّ النهر يشدو.. والفراشة

تملأ الكونَ حُبورا وبشاشة

فلماذا ياإلهي ضرب الصرب الحصارا

ولماذا سرقوا منا النهار؟

ولماذا بالدماء

لطَّخوا وجهَ السَّماء؟

ولماذا تُصبح الأحلامُ كابوسا؟

ويغدو لَبَنُ الأُمّ دَماً، يا أصدقائي؟

ويصير الأملُ الأخضرُ من قَبْلِ الفِطام

يا أحبائي حُطاما في حطام؟

ولماذا يَقْتلُ الوردَ الرَّصاص؟

نحن أطفال سراييفو القتيلة

قيَّدونا..

عذَّبونا..

أحرَقوا المسجدَ. والروضَ، وأحلامَ الطفولة

صادروا الآباء منا.. والبراءة

والحكايات الجميلة

علَّمونا في ربيع العمر أن نلعقَ جرحَ الكبرياء

علَّمونا أن نغنّي للردى الزاحفِ..

أن نعزفَ ألحانَ المنيّة

علَّمونا أن نصلّي..

ويدٌ تحضنُ جسم البندقيّة

ما أشدَّ الابتلاء!

ما أشدَّ الابتلاء!

نحن أطفالُ سرابيفو الشهيدة

سنصلّي.. ونصلّي..

ونعيدُ الضوءَ.. باسم الله، للشمس الطريدة

من بعيد.. من بعيد..

نحن عُدْنًا من بعيد..

من ضفافِ الموت عدنا

نلعق الجرحَ العتيد

نحمل الفجر الوليد

يغمرُ الناس، كلُّ الناس، بالعدل الرشيد

فليمتْ من مات منّا

وليهاجرْ من يهاجر

سوف تخضرُّ المنابر

من جديد.. من جديد..

والمحاريبُ ترى الذّكْرَ نديّا

من جديد.. من جديد..

وستزهو الأرض من دفءِ الأذان

ويعمُّ النورُ، يا أحبابَنا، كلَّ مكان

سوف نُعلي راية الإِسلام في الأرض وإن طالَ الحصار

وسنبني للحضارة

ها هنا ألفُ منارة

ومنارة

يا سرابيفو المجيدة

يا سرايفو الشهيدة
أذن الله بأن تُرفعَ راياتُ الجهاد
نحن أطفالُك، حرّاس العقيدة
لن يطولَ الانتظار!
لن يطولَ الانتظار!



العذر منك سراييفو

الدكتور وليد قصاب (❖)

جـرحٌ جديدٌ وما جـرحٌ لنا التأَمـا وغصّةٌ خنقتْ دمعي فما انسجما

طيـرٌ كسيـرٌ أنا هيضتْ جوانحُه وباتَ يَجْـرعُ من أيامـه السَّـقـمـا

الخِـزيُ شـوكٌ تدمّـيني أظافـرُه وتُضرم العـارَ في جنبيَّ محـتدما

مـا مـرّ من زمن عـهـدٌ نُسـرُّ به ولا لقـينا فمَ التـاريخ مـبـتـسـمـا

في كلِّ يوم صليبُ الكفـر يدهمُنا ويبــتني في زوايا بيــتنا صنمــا

ولا ترى فـتـيـةٌ للمـوتِ طامـحـةً ولا ترى عُمَرا غـضبانَ مقتـحـما

لا أمتي أمـةٌ في العـصـر شـاهدةٌ ولا لهـا حكمـةٌ إن عُـدَّت الحُكَما

لا أمــتي أمــة يزهـو الزمــانُ بهـا ولم تعدْ تصنع الفرسانَ والقلما

ركنتْ إلى دعـة فـانسلَّ مـخلَبُهـا وانهـدَّ كـاهلهـا واسـتؤكلتْ لُقَـمـا

❖ ❖ ❖

هذي (سرايفُ) عينُ العصر قد شهدتْ كيف استبيحتْ على سمع الدنا غَنَما

تَهْـوي ذبيـحــاً ولا كفٌّ تهـدهـدُها أسماعُنا وَقِرَتْ أو جُـرِّعَتْ صَمَمَا

هـذي ســرايفُ أوصــالاً ممزقــةً سـالت إلى رُكَبٍ فـيـهـا بحـورُ دمـا

هُدَتْ مـســاجـدُهـا، دُكّتْ منابـرُها الصِّربُ تهتكُ فيها الدينَ والحُرما

ذَبْحٌ، وقـتلٌ، وتشـريد، ومـخـمـصـةٌ وغَطَّ مـتـرفُنا شـبـعـانَ قـد بَشِـمـا

العــذرُ منك ســراييـفـو فــلا أمل بأن يحـرِّكَ فـينا جرحُك الشَّـمـمـا

(❖) الدكتور وليد قصاب : ولد في دمشق عام ١٩٤٩ م وحصل على الدكتوراه في الأدب عام ١٩٧٦ م ، وله عدة دواوين ودراسات أدبية ونقدية.

حِسُّ الأخـوة فـينا لَـم يعـد سَـرِباً   وَقْدُ اليـقـين لدينا لَم يَعُـدْ عَـرِمـا
اثّاقلتْ هـممٌ نـحـوَ التــراب، ومن   يَهْـوَ التـرابَ فلن تلقـى له همَـمـا
عشقُ الحيـاة وبغضُ الموت محنتُنا   وهل رأيت جبـانـاً يرتقي قُـدُمـا؟

❖ ❖ ❖   ❖ ❖ ❖

آهٍ أُخَـيَّـةُ في البُـشْناق يا خـجلي   طوى الزمانُ رشيداً ثُمَّ معتصما
طوى الزمـان أخـا دينٍ ومـرحـمـةٍ   ومن يـزمـجـرُ إنْ عِـرْضٌ له ثُلِمـا
طوى الزمان الذي إنْ تُنتهكْ رَحِمٌ   للمــسلمين يَمُتْ من غَـمِّــه ألما
يهـجرُ لذيذَ الكرى، يهـجرُ رَفاهته   ويصـبحُ الموت أشـهـاها لـه حُلُمـا
وعُـرّيتْ خـيلُنا وارتاح فـارسُـهـا   يعـاقرُ العُـهْـرَ والتـبـذير والنَّعَـمـا

❖ ❖ ❖   ❖ ❖ ❖

يا راتعين ولا تدرون مــحنتَــهـا   حقدُ الصليب وكيدُ الباطل التحما
يا راتعين وثَغــــرٌ من ثغـــورِكمُ   يُجَرَّعُ الذلَّ والتنصيـرَ والحـمَـما
ومـجلسُ الأمن سـاسـتُـهُ زبانيـةٌ   لن يرقـبـوا فـيكم إلاًّ ولا ذِمَـمـا
يا راتعين ولم تشـمخْ عــزائمُكمْ   ولا رأينا لكمْ في نصـرها قَـدَمـا
هل يذبحُ الدينُ ما منكم سوى خُطَبٍ؟   لا مـرَّ يومٌ عـضـضـتمْ كفَّكمْ نَدَمـا
حـربٌ صليـبيّـةٌ عـميـاءُ حـاقـدةٌ   والغـربُ يُضـرمُـها نارا لتلتـهـمـا
إسـلامُنا مـاردٌ يخـشـوْنَ هبَّـتَـهُ   فاستحشَدوا فَرَقا في وجهه الأُمما
لكنه قـــدَرٌ يأتيـــهمُ عَــجـــلا   أقباسُ خيـر فيُردي نورُه الظُّلَّما



غيبة الفتى المنشود

الدكتور وليد قصاب

ذاك الفتى المنشودْ

غَبَرَت عليه عهودْ

فمتى سيأتينا؟

ومتى سيعرف دربَ قريتنا؟

ومتى سيبزُغُ في دياجينا؟

ومتى سينبِضُ حِسُّ نخوتهِ

فيعودَ يزرعُ دفئه فينا؟

ومتى سيرجع فجرَ عاطفةٍ

ليمسِّح الحزنَ المعشعِشَ

في مآقينا؟

ليُبَرْعمَ الأزهار

ويُجَرِّئَ الأطيارْ

تشدو-كما كانت- بوادينا

× × ×

في كل شمسٍ تعتلي وجهَ النهارْ

تَدعُوهُ نسوتُنا اللواتي

يَصْطَلينَ جحيمَ العارْ

ويَنَمْنَ فوق العارْ

في القدسِ، في الجولانْ

في الهند، في البلقانْ

في بُسْنَةِ الأبرارْ

حَمَلِ الذئابِ الضارياتِ

بلا استتارْ

يا فارسَ الفرسانْ

يا نَبْتَ معتصمٍ

وزرعَ كتائبِ الرحمنً

يا شهمَ هذا العصرْ

يا نجمةً في الفجرْ

عَمِيَتْ علينا الدَّربْ

ضاقت سهولُ الرَّحْبْ

ما بالُ نخوتِكِ القديمةِ

لم تَعُدْ خضراءْ؟

ما بالُها ذَبُلَتْ، وجفَّ الماءْ؟

ما عُدْتَ مسكوناً بأحزانِ الصِّغارْ

ما عُدْتَ بركانَ الشهامةِ يُسْتَثَارْ

ما عاد يصدعُكَ الأسى

ولقد يُصَدِّع حزنُنا الأحجارْ

ما عاد عاراً أن ترى

وطنَ الجلالِ قد استماتْ

وعَدَتْ عليه العادياتْ

ماعاد عاراً ما ترى
أو ظلَّ عارْ
يا سيِّدي، طال الحنينُ إليكْ
وجَثَتْ أمانينا لديكْ
ظَمْأى، مُحَمَّلَةً بأشواقِ المساءْ
وبنجمةٍ في الصبحِ
تُشعلُها يدٌ بيضاءْ
كم أجهضَتْها الهمَّةُ الخرساءْ
وتقاعَسَتْ عنها
فما شَامَتْ بريقَ ضياءْ!
أتُراك ترجعُ ذاتَ أمسيةٍ
لتُرقرقَ الدفءَ المُوَلِّي والأمانْ
وتُعيدَ للإنسانِ فينا
عِزَّةَ الإنسانْ؟



عيـون حبيبـتي

الدكتور عبد الرزاق حسين (❖)

غــامَتْ عُــيــونُ حَـبــيــبَـتـي | تَـرْنُو إلـى الماضي البــعــيــدْ
فَــتَـــعَـطَّـرَتْ بِغـــمـــامَـــة | شُــؤْبوبُهـــا هَـطِلٌ يُعـــيــدْ
أُنْشُـــودَةَ المَجْـــدِ المُضَـــمَّـ | ـخِ والمُـعَـطَّـرِ والـفَـــــــريـدْ
أُنْشـــودَةً مـــا مِـــثْلُهـــا | تَعْلُو على كُلِّ القَــصـــيــدْ
أُنْشـــــودَةً تَحْكي لهـــــا | أَنْغـــامَ تاريخ مَـــجــيــدْ
تـاريـخُ قَــــــومـي من بنـي | الإِســـلامِ للدُّنْيـــا نَشــيــدْ
تـــاريـــخُ مَـــنْ دانَـــتْ لَـــهُــمْ | أُمَـمُ الدُّنـا وَبِهِـمْ تُشـــيـــدْ
تاريخُــــهـم حَـــدِّث فَـــلا | حَـــرَجٌ أَتُبْــدي أَمْ تُـعِــيــدْ
جــــاؤوا بِجَـــيْشِ النُّورِ وال | إيمـانِ والنَّـهْجِ الرَّشـــيـــدْ
بِـكِـتـــــــابِ وَحْـيٍ نَـاطـقٍ | بالحَقِّ قُـــرآنٍ مَـــجـــيــدْ
فـــي ظِـــلِّـــهِ وَظِــلالِــهِ | قَـــدْ خُطَّ عَـــالَمُنا الجَـــديدْ

❖ ❖ ❖   ❖ ❖ ❖

كـــــانت سنـابِكُ خَـــيْلِهِمْ | تاجـــا لِعُـــبَّـــادِ العَـــبــيــدْ
ولـكـلِّ أَرْعَـنَ كـــــــافِــــــرٍ | وَلِكُلِّ طاغـــيَـــةٍ مَـــريدْ
ورمـاحـهم وسـيـوفُـهَـمْ مَـمْـشُوقَـةٌ | أَغْـــصـــانُ أَشْـجـــارٍ تَمـــيـدْ
وَثِـمـــــارُهـا فـي حَـــــدِّهـا | وَقِطافُــهـــا النَّصْــرُ الأَكـيــدْ

(❖) الدكتور عبد الرزاق الحاج حسين : ولد في القدس عام ١٩٤٩م، ويعمل أستاذاً في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأحساء، وله عدة دواوين وكتب أدبية.

وعــــزائِمٌ مَــــحْـــبُــوكَــةٌ كــالصَّــخْــرِ قُــدَّتْ والحَــديدْ
في فِــعْلِهــا في قَــوْلِهــا تَحكي لنـا الـرأيَ السَّــديدْ
فــأَضــاءَتِ الدُّنْيــا بِهِمْ وَلَـهُـمْ تُـغَـنِّـي والـوُجــودْ
صــحــراؤُها تُطْوَى لَهُمْ والبَــحْــرُ والصَّــخْــرُ العَنيــدْ
وَسَـــرى اللِّسَــانُ بِدَعْــوَةِ التَّــوْحيــدِ يَنْظِمُــهــا عُــقــودْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

وَانْجــابَتِ الغَــيْــمَــاتُ مِنْ يْنِ الحَــبــيــبــةِ كــالطَّريدْ
فَـصَـحَـتْ على المَجْـدِ الجَـريـ ـحِ يَئِنُّ بـالحُــزْنِ الشَّــديدْ
وَرَأَت رِمــاحَ الحــاقــديـ ـنَ تَـمُــرُّ مِنْ فَــوقِ الـوَريدْ
وَرأَيْتُ عَــيْنَيكِ يا ســرا ييــفُــو كَنَهْــرٍ مِنْ جَليــدْ
يَجْــتَــاحُــهُ الإعْــصَــارُ والـ أَمْـطـارُ والرِّيحُ المُبــيــدْ
وَيَمــامَــتـي مَــأْسُــورةٌ في القَـيْـدِ في القَـفَصِ الحَـديدْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

صـــاحَتْ وَنَـادتْ أُمَّـــةً نَـامَتْ على الفَــخْــرِ التَّليــدْ
أَيْنَ الـرِّجــالُ المُقْــتَــدى بِفِــعــالِ فِــعْلِهِمُ الرَّشــيــدْ
أَيْـنَ الأُخُـــــوَّةُ والـقَـنَـا في ثَغْــرِ نَحْـري تَسْـتَـعـيـدْ؟
ذكــرى صليــبــهِمُ الّذي في القُــدْسِ أَشْــعَلَهــا وَقُــودْ
أَيْنَ الأَحِــبَّــةُ أَيْنَـهُـمْ أَمَــضُــوا إِلى بَحْــرِ الصُّــدُودْ؟
أَوَلَمْ تَرَوْا جَــسَــدي تنا وَشُــهُ الأَســاوِدُ والفُــهــودْ؟
أَوَلَمْ تَرَوْا عِــرْضي يُبــا حُ وأَنْتُمْ عَــيْنُ الشُّــهــودْ؟
هذهي أَسَــاوِدُ حِــقْــدِهِمْ صــلَّ عــلــى قَــلْــبـي يَــرُودْ
أَسْلَمْــتُــمــوني لِلْعِــدا لِلشَّــامِــتينَ ولِلْحَــقُــودْ

عَنْ نُصْرَتي أَحْجَمْتُمُ ... فَأُبِحْتُ خَاضِعَةَ الخُدودْ

وعُرِضْتُ في سُوقِ المَزا ... دِ أُباعُ بالثَّمَنِ الزَّهِيدْ

بسِياطِهِمْ وَسُعارِهِمْ ... يِرْمُونَ عَن قَوْسٍ سَديدْ

حَتَّى اكْتَوى ظَهْري به ... وَتَساقَطَتْ مِنْها الجُلُودْ

وَعَلا الصَّلِيبُ صُدورَنا ... بَيْنَ التَّراقي والنُّهُودْ

فازَ العِدى بِتَضَافُرٍ ... والفَوْزُ عِنْدي بالوُعودْ

نامَتْ نَواطِيرُ الهُدَى ... وَصَحَتْ خَفافِيشٌ وَدُودْ

يا أُمَّةً ضَحِكَتْ لِفُرْ ... قَتِها الخَنَافِسُ والقُرودْ

قَدْ ضَاعَ عَهْدي عِنْدَكُمْ ... كالعَهْدِ في شَرْعِ اليَهودْ

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

ضاقَتْ وطارَ صَوابُها ... فتجاوَزَتْ كُلَّ السُّدُودْ

وَتَوَشَّحَتْ بِكِتابِها ... عَنْ دينِها وَبِهِ تَذُودْ

وَتَدَثَّرَتْ بِسِلاحِها ... وَبِنَفْسِها الحَرَّى تَجُودْ

وَعَدَتْ إِلى أَعْدالِها ... تَرْنُو لجَنَّاتِ الخُلُودْ

بِدِمائِها وَ يمينِها ... عَتَخْتَطُّ مَوْلِدَها السَّعِيدْ



صهيب ينادي : وامعتصماه
« إلى سراييفو المحاصرة »

الدكتور حسين علي محمد (❖)

١- غَلَبت الروم:

مَشَى الرُّومُ فوقَ جبينيَ هذا المساءْ

وداستْ خيولُهُمُ بالسنابِك وجْهَ الضياءْ

وكان «صهيبُ» يُنادي

جيوشَ مُحَمَّدْ

فَلَمْ تُرجعِ الرِّيحُ حتّى الصَّدَى

وضَاعَ النِّداءْ

وظِلِّي تجمَّدْ

فلا الأُفُقُ تعلوهُ رايةُ أحمدْ

ولا الخَيْلُ خيْلي

ولا الظلُّ ظِلِّي!

٢- بكائية المسلم الحزين:

كُنتُ أغنيِّ،

وأعيشُ سعيداً في قَصْرِ الوَهْمُ

(❖) الدكتور حسين علي محمد: ولد في الشرقية بمصر عام ١٩٥٠م، وحصل على الدكتوراه عام ١٩٩٠ م، وقد فاز بعدة جوائز أدبية، له كتاب (البطل في المسرح الشعري المعاصر).

محبوباً من سرِّ الكلماتْ
أسمعُ شكوى الحرفِ من الفعْلِ
أَقفُ إلى جانب فاصلةٍ في الظِّلّ
خطو فوق اليَمِّ،
وأسْمَعُ للنَّمْلْ
أُعطي المحتاجينَ،
وأصْدُقُ في القولْ
(هأنذا، يُمسك حُزْني بتلابيبِ الفِعلْ
تتدابَرُ أسمائي عن أفعالي
أشكو من جملةِ أحْوالي)!
٣- القمرُ يشرق في سماء «إيزابيلاّ»:
في غبش الأخضر
ترسم «إيزابيلا» في دفترها نجماً أحمرْ
تضحك:
-«فردِيناندو» أكبرُ منّي
يعرفُ أكثرْ
ماذا يعني اللونُ الأحمرُ «يا فرديناندو»؟
- يعني أن تتدفّق في «قرطبةَ» سيولُ الدَّمْ
يُشرقُ في أُفُقي الحُلْم
(كانتْ تتهدَّدُني دوْماً:
أ- الخَطَرُ أمامَك والموتُ
لو أنت خَطَوْتَ

هذا ظلُّ «صُهيبَ»
ماردِ قرطبةَ الشرقيَّةْ
حاصَرَني
طاردَني
وأنا أجمعُ أشلاءَ الحُلْم)
...
«إيزابيلاّ» يتطايرُ من عينَيها شررُ الموتْ
تحملُ خنجر «فرديناندو»
و«صهيبُ» ينادي:
وا معتصماه!
يهوي الصوتُ إلى قيعان الصمتْ!
٤- اعتذارية إلى «سراييفو» :
ماذا بعثتَ لها سوى الأملِ الكذوب؟
...
العاشِقُ الرِّعديدُ يُغْلِقُ دفْتراً من أمنياتْ
والعاشِقةْ
في دَفْتَرِ الأشواقِ تُبصرُ حُبَّها
بدراً
يُضيءُ الأُمسياتْ
هل تضحكُ الأيّامُ للوجْهِ الحزينْ؟
هل تعرفُ المخدوعةُ الحسناءُ
أكثرَ من حصار التُّرَّهاتْ؟

(هذا «صهيْبُ» الآنَ يشرق جُرْحهُ فوقَ الهضابْ

...

ماذا تُغنيٍّ في دُجى الليلِ المُطَاردِ بالحِرابْ

يا دامِيَ الأشواقِ

ماذا يصطليك من العذابْ؟

يا أيُّها الجُرْحُ

المضمَّخُ

بالعذابات الجديدةِ

والهناءات البعيدة

والغيابْ!)



دعاء تغمر الركبا

الأستاذ محمد أمين أبو بكر (❖)

أَشْعِلْ قَرِيضَكَ في آفاقنا لهبا ... وانثرْ فرائده في ليلنا شهبا

واسكبْ قصيدكَ نوراً في مسالكنا ... يعانق القلبَ والعينين والهُدُبا

كلُّ القوافي التي هامَ الفؤاد بها ... نصبٌّ منها على أعدائنا الغضبا

ما صُغْتُ قافيتي في سحرِ غانيةٍ ... أناشدُ الوصلَ أو أُزْجي لها العَتَبا

وكيف يهوى فؤاد غاصَ في سقمٍ ... طعمَ الغرام إذا ما كان ملتهبا

إن ودَّعتْ قلمي في الليل نازلةٌ ... نورَ الصباح، لأخرى كان مُرتَقَبَا

في كلِّ أرضٍ نذوقُ اليوم فاجعةً ... سوداء تُنبتُ في أعماقِنا الكربَا

اليومَ تسبحُ في الآلامِ بائسة ... يتيمةٌ، تَجْرَعُ الأهوالَ والنصبا

من كلّ علْجٍ، حقودٍ في مضاربها ... أراقَ منها عَفافَ الطُّهر واغتصبا

تلفَّتتْ والدموعُ الجمرُ عدَّتُها ... تستنهضُ التركَ والأعجامَ والعربا

تقولُ: يا قوم، هُبّوا فالصليبُ هنا ... يصبٌّ في مقلتيَّ الجمرَ واللهبا

اليومَ حولي ذئابٌ كلُّها ظمأٌ ... تعوي، لتنزع عني السّترَ والحُجُبا

أذوقُ ما لم تّذُقْهُ العمرَ ثاكلةٌ ... في عالمٍ يعشقُ التدجيلَ والكذبا

حيث الضمائرُ في الأجداثِ هامدةٌ ... والأمن أصبحَ في أطرافه خَربا

نظام غدرٍ جديد، عالميَّتهُ ... في أن يُصنِّعَ من أشلائنا، لُعَبا!

فاسمعْ نداء الضحايا كُلَّ ثانيةٍ ... في الكوْن تندبُ أماً مُزِّقَتْ وأبا!

جيشٌ من الصرب، لم نشهدْ له مثلاً ... دماءَ أطفالنا، في زَحْفِه شَرِبا!

(❖) الأستاذ محمد أمين أبو بكر : ولد في دمشق عام ١٩٥٠م. وله قصائد ومقالات نقدية في المجلات الإسلامية.

ومجلسُ الرُّعْبِ في أملاك شدَّتنا أشاحَ عنا بطرف الحقد وانسحبَا!

وهيئةُ الغَدْرِ تلهو اليومَ في دمنا وتنثرُ الذعرَ والأهوالَ والنُّوبَا!

واليومَ نهرُ بلاءٍ سارَ في دمنا لتوكُ ويلاتهُ الأطهار والنجبا

لتصبحَ الهرسكُ الخضراء باكيةً حمراءَ يشكو شذاها الطعنُ والحَرَبا

وتصبحَ المدنُ البيضاءُ مقفرةً فيها الزمانُ بكى الأهلينَ وانتحبا

فيها الأئمةُ أشلاءً تَقاذَفها بحرُ الدماء وأعلى حولَها العَبَبا

ومجلس الرعب من قاعاتِ مجلسه يصبُّ في النار زيتَ الحقد والحطبا

ذئابُ غدرٍ تعبُّ اليومَ من دمنا لتُشبِعَ الكفرَ والأحقاد والصلبا

تعلَّموا كل هذا الغوصِ في دمنا من جيشِ شاميرَ فاسأل عنهم النَّقَبا

«محمدُ الفاتحُ» المقدامُ كان بها يجني من الحربِ نصراً أينما وثبا

كم ساقَ أعلامهم في الأرض صاغرةً إن قادَ جحفلَهُ أو قال أو كتبا

في البرِّ والبحر، كم كانت كتائبُهُ طَوْداً أَشَمَّ على ساحاتها نُصبا

معاقلُ الكفر، في أبراجِ عزَّتها كانت يباباً، يهابُ الجحفلَ اللَّجبا

إذا أتاها، قبيلَ الفجر مقتحماً لله لا يبتغي جاهاً ولا نَشَبَا

تهلّلت دونَهُ الأبوابُ مُشْرَعَةً ليصبحُ الحقُّ في أبنائها نَسبا

وإن تمنَّع حصنٌ دونَ دعوتهِ صبَّ الأسودُ على أبراجه الغضبا

آلى على نفسه في أوجِ قوّته أن يزرعَ البِشْرَ والأفراحَ والرَّغَبا

ويفتدي رحمةً فاضتْ جداولُها في الأرضِ تحتضن البلغارَ والصَرَبا

يمحو بنورِ الهدى أحلاكَ ظلمتها ويزرعُ التينَ والزيتونَ والعنبا!

ويجعلُ القممُ الخضراءَ مشرقةً من حولهِم بالأقاحي أينَما ذهبا!

لكنّهمْ عندما آل الزِّمامُ لهم وعاد سلطانُهم من بعد ما غَرَبا!

ألقوْا على قبرهِ في لُجِّ نكبِتنا أشلاءَ جيلٍ وشبّوا فيهم اللَّهبا

من كل طفلٍ رصاصُ الغدر ينهشُهُ كـأنَّهمْ حـقّـقـوا في قـتلهِ الأَرَبا
بقـرُ البطون بهـا صـاغـوهُ أُغنيـة جيشُ الصليب على ألحانِها طَربا
واسـألْهُم عن صلاحِ الدين كيف غدا نبعاً من الحب والتَّحنان ما نَضَبا
من بعـدِ مـا أهْرَقُوا في يومِ هجمتهمْ على ثَرانا دمـاءً نغـمُـرُ الرُّكَـبـا
فبادَلَ القتلَ صفحاً يومَ فاز بهمْ عن كلِّ طاغـيـةٍ أرواحَنا نَهَـبـا
وقابَل الجحفلَ الغدَّار مبتسماً لكلِّ نَمْرودَ في بحـرِ الدِّمـا رَكبَـا
قـرآنُنا كـان في الهيـجـاءِ عـدَّتُهُ إذ إنَه لِهُـدى قـرآنِنا انْتَـسَـبَـا
واليومَ من دمنا في ساحِ مسجدِنا جيشُ الصّليب، وفي محـرابِهِ شَربا
لو أنَّ صخراً أصمّاً، ذاقَ خردلةً مما رأَوْه، لعـاش العـمـر مُنْتَحـبا
سيلُ الدُّموع، على أنقاضِ روضتِها في كل آنٍ، على أشـلائنا نَدَبا
حتى كـأنَّ عـيـونَ القـوم لاهبـةٌ والدمعَ فيها، مع البلواء قد نَضَبا
دكَّ الصليبُ بهـا، غَدْراً أهلَّتهَـا وهدَّمتْ نارُه المحـراب والقـبَـبـا
سُرداقُ الخمر، في شتّى مساجدِها من العلوجِ على أشـلائِنا نُصـبـا
فـاسمعْ أَخـانا، سـراييـفو مكبرةً تحرِّكُ الصخر، والأمواتَ والخُشُبا
لكنَّمـا أُمّـتي نامَتْ ومـا سـمـعتْ صوت الزلازل فاسمع في الدُنا عجبا



اعتذارية إلى أهل البوسنة والهرسك

الأستاذ سليم زنجير (❖)

عُذري إليكم بأني لستُ معذورا ... ولستُ ألتمسُ الأعذارَ تزويرا

وأنني غارقٌ في العجزِ، منكسرٌ ... روحاً وقلباً وتفكيراً وتدبيرا

وأنني في صلاتي مطرقٌ خجلاً ... أمامَ ربي وقد أسرفت تقصيرا

وأنني أُنكر الأعذارَ، أمقُتها ... ولو تزيَّتْ بلونِ الفكرِ تخديرا

وأنني لم أجدْ عذراً ألوذ بهِ ... ولا وجدتُ لما تَلْقَونَ تفسيرا

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

عُذري إليكم، وما الأعذار نافعةً ... وبعضُها رُبَّما يحتاجُ تعذيرا:

أني ضعيف، جريح النفس، مضطهَدٌ ... أنَّى مضيتُ، أجوبُ الأرضَ مقهورا

أُقعي على شاشةِ التلفازِ كامرأةٍ ... أراقبُ الهولَ تقريراً، فتقريرا

أُمي وأختي وأبنائي، وقد شَبِعُوا ... ذعراً وذبحاً وتدميراً وتهجيرا

وقد أشيح بوجهي تارةً غضباً ... ويلتوي الحزنُ في عينيّ تعبيرا

وقد أهمُّ بأمرٍ، ثم يخذُلُني ... عجزي وأسري، ألست اليومَ مأسورا؟

والصربُ ماضُون، لا سيفٌ فيردعَهم ... لقد تكسّرتِ الأسيافُ تكسيرا

ويشمخ الغربُ مزهواً بخِسَّتهِ ... وقد تَعَرَّى قبيحَ الوجهِ مخمورا

يظلُّ يبعثُ كالوغد الشقيِّ بكم ... ميتَ الضمير، عديمَ الحسِّ، مغرورا

(❖) الأستاذ سليم زنجير: ولد في حلب بسوريا عام ١٩٥٣م. له ديوان (القادمون الخضر) مع عدد من المسرحيات الإسلامية.

يشـاهدُ المِحَنَ السـوداء ممتـعـضـاً   جَهْـراً، وسِـرّاً قريرَ النفسِ مسـرورا

ولا يرى حـين يأتـي أهلَـه حــرجــاً   ولا يرى صـورَ الأشـبـاح مـذعـورا

ممثلٌ، يلعب الأدوارَ قــاطبـــة   على عـقـولِ عـبـاد الله تغـريرا

لو اليـهـود الضـحـايا شـمِتَ همَّـته   أمـضى من الريح إنقـاذاً وتحـريرا

لو أنكم قـطـطٌ جـرباء أسـعـفَكم   لكنَّ مــحـنَتكم أن تحــملوا النـورا

فراحَ يُغضي عن الجـزارِ في سَفَهٍ   وليسَ يســألُكُم عـذراً وتكفـيــرا



زمـــن النـــار

الأستاذ أحمد فضل شبلول (❖)

كُوني بَرْداً وسَلاماً يا نارُ

على أهلِ البُوسنةِ والهَرْسَكْ

كوني يا نارُ أماناً وضياءَ

كوني للحقِّ منارا

كوني لي أصداءَ

تحملُ صيحةَ هذا المسلمِ في المشرق والمغرب

تحملُ صيحتَنا...

تزعَقُ في ذاكرةِ التاريخِ

وفي وجهِ الجغرافيا

وتهبُّ لتُشعلَ كُلَّ حدود الأرضْ

منذُ زمان خلافتِنا الإِسلامية

حتى أزمانِ خلافاتِ طوائِفنا العصريَّة

كوني يا نارْ

مقبرةً للطّاغين وللنَّعراتِ القوميَّةْ

كوني برداً وسلاما

حبّاً ووِئاما

علَّ عيونَ الأقوام

(❖) الأستاذ أحمد فضل شبلول: ولد في الإسكندرية عام ١٩٥٣م . وله عدد من الدواوين الشعرية، وهو شاعر وناقد وكاتب صحفي.

علَّ أُنوفَ الأحلام
- لحظةَ أن يرتفعَ أذانُ الفجْرِ
لحظة أن تتوضَّأَ عينُ الشمسِ بماء البحْرِ
لحظة أَنْ تقصفَ طائرةُ الصربِ
بيوتَ البوسنيّين-
تتجَّهُ إليكِ
كوني يا نارُ سلاماً فوقَ سماء «سراييفو»
كوني ناراً بعظام الصربيّين
كوني ناراً يا نارُ على النوَّام السَّلْبيّين
هذا زمنُ النارِ،
وزمنُ المنفيّين
هذا زمنُ الأرْضِ، الوطنِ
الأرْضِ، الطينْ
فلنقصفْ كلَّ حدودِ الوهمِ،
ونكسرْكلَّ مرايا الخوفِ،
ونحرقْ كلَّ تراث الوثنيّين
ولنصبحْ ناراً من بردٍ وسلامٍ
فوق سماء البوسنة والهرسك



مأساة أمة

الدكتور محمد إياد العكاري (❖)

مـــا لـلأيامى بـالـعَــــرَاءِ تُقـــيمُ؟! وتَكَادُ مِنْ وَقْعِ الخُطُوبِ تهـــيمُ..
وَيَكَادُ مَـاءُ العَيْنِ يَجْـمُدُ والأسَى.. سَكَنَ المَحَـــاجِــرَ والفُــؤَادُ كَليمُ..
ضَمَّتْ فَلائِذَهَا اليتامى وانْزَوَتْ.. وعلت مُـحَيَّـاهَا البـئِـيسَ هُمُـومُ..
واليـومُ يَبْدَأُ بالنَّحيب مُضَرَّجَاً.. واللَّيْلُ ثُكْلٌ والشَّــقَــاءُ مُــقِــيمُ..
فَـالمَوْتُ يَعْـصِفُ بالبـلادِ وَأَهْلِهَـا والقَصْفُ فَوْقَ رُؤوسِهِمْ وَجَحيمُ..
ومَـــجَـــازِرٌ بالمسلمينَ فَظيــعَـــةٌ! وَلِهَـوْلِهَـا يُسْـتَـصْـغَـرُ التَّيْـتـيمُ!!

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

رَفَعُوا الصَّلِيبَ وأَشْعَلو أَضْغَانَهُمْ وَاسْـوَدَّ حِـقْـدٌ واسْـتَـمَـرَّ هُجُـومُ
بَقَرُوا البُطُونَ وَشَـوَّهُوا أَجْـسَـادَنَا ذَبَحُـوا الأَجِنَّة والمُصَـابُ جَـسِـيمُ
خَـرَّبُو البِـلادَ وَهَدَّمُـوا عُـمْـرَانَهَا دكُّــوا المَعَـــالِمَ والدَّمَــارُ عَــمِــيمُ
فَــأَرَى مــآذِنَهَـــا تَنُوحُ بِشَـهْـقَـةٍ وَأَرَى المَسَـــاجِـدَ نَابَهَـا التَّـهـديمُ
وَأَرَى مَـدَائِنَهَـا الحِـسَـانَ تَرمَّلَتْ فَــالأَرْضُ ثَكْلَى والسَّــمَـاءُ رُجُـومُ
وَارْبَدَّ وَجْـهُ البَـدْرِ أَظْهَـرَ حُنْقَـهُ وَاغْتَمَّ قُرْصُ الشَّـمْسِ سَادَ وُجُومُ
وَرَثَتْ لِحَــالِهِمُ النُّجُـــومُ فَكُدِّرَتْ وَبَكَتْ لِحَـــالِ المُسْلِمِينَ غُـــيُـــومُ
فَـالصِّــربُ تَشْـرَبُ نَخْـبَنَا بِتَلَذّذٍ! يُتْلـى عَلَـى أَرْوَاحِـنَـا الأَقْـنُـومُ!!
وَدِمَــاءُ إِخْـوَانِ العَـقِـيـدةِ أَبْحُــرٌ وَيَمُـوجُ منهـا القَـتْلُ وَالتَّـحْطِيمُ..

(❖) الدكتـور محـمـد رياد العكاري : ولد في دمشق عـام ١٩٥٧م، وحـصل على الإجـازة الجـامـعيـة في طب العيـون عـام ١٩٧٩م. له ديوان (صدى الأعماق).

والنَّاسُ في صَمْتٍ وَصَمَّتْ سَمْعَهَا!! وَغَـدَتْ تَغُضُّ الطَّرْفَ حين تَقُـومُ!

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

عَـجَبَاً لِقَـوْمي وَالمَجَـازِرُ فَوْقَـهُمْ!! يَلْقَـوْنَ منهـا الموتَ وَهْوَ عَـمـيم
مَـا لِلْكَرَامـةِ أَيْنَ باتَ مَكَانُهَـا؟؟! وَيْحُ الشَّـهَامَـةِ.. أَيْنَ أَيْنَ تُقيـمُ؟؟!
فَـالمُسْلِمـونَ تَنَكَّرُوا لِجِـهَـادِهِمْ! وَقُـعُـودُهُمْ مُـتَـفَـرِّجينَ عَظيمُ!!
والظَّالِمُونَ تَـرَبَّعُـوا حلَبَـاتِهَـا.. وَيَقُـودُ عَـالَمَنَا الجَـدَيدَ أثيـمُ..
وَالمَجْلِسُ المَوْتُورُ أَضْـحَى لُعْـبَـةً بِيَـدِ القَـوِيِّ قَـرَارُهُ مَـشْـؤُومُ..
فَـتَـراهُ يُصْـدِرُ حُكْمَـهُ مُـتَحَيِّـزاً.. وَبِنَا تُسَـعَّـرُ نَارُهُ وَحَـمِـيمُ..
وَتُغَلُّ أَيْدِيهِ بِسَـيْلِ دِمَـائِنَـا! وَيَكِيلُ بالصَّـاعَيْنِ حين نصـومُ!!
فَـالمَكْرُ فـيـهِ وَلَيْسَ يُرجَى نَفْـعُـهُ مُـتَـأَمْـرِكٌ وَبَيَـانُهُ مـرسُـومُ
لِيَصُبَّ في كَيْدِ الصَّلِيبِ مُعَاقِراً غَـدْرَ اليـهـودِ فَـحِقْـدُهُمْ مَعْلُومُ
مَـالي أَرَاكِ بِغَيـرِ وَجْهِكِ أُمَّتي؟! لاَ العِـزُّ فـيـهِ وَلاَ القَـرارُ حَكيمُ!!
مَـاذَا دَهَاكِ وَعُودُ جِسْمِكِ نَاحِلٌ.. وَبِهِ القُـرُوحُ وَحَـالُهُ مَـسْـقُـومُ..
أَلْقَـيْتِ قَـوْدَكِ للصَّلِيبِ مطبـبـاً! فَـأَتَاكَ مِنْهُ مُـخَـدِّرٌ وَسُـمُـومُ..
وَمَـضَى يَشُلُّ كَيَانَهَـا مُسْتَنْزِفَـاً.. وَسَرَى الخَـرَابُ وَعُمِّمَ التَّقْسِيمُ..
فَـهُنَا اقْـتِطَاعٌ بل هُنَاكَ تَنَاحُـرٌ.. وَلَكَمْ تَسَلَّطَ ظَالِمٌ وَغَـشُـومُ..

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

هَل اسْتَبَنْتِ سَبِيلَ مَجْدِكِ أُمَّتي؟! وَمَنَـارَ عِـزِّكِ.. إِنَّنـي لَمُـليـمُ..
تَتَـخَبَّطِينَ وَنَهجُ رُشْدِكِ وَاضِحٌ؟! أَوَ تَرْقُـدِينَ وَعِـرْضُنَا مَكْلُومُ؟!
وَتُهَـادِنِينَ وَكَـيْـدَهُمْ مُـتَـعَـاظِمٌ! واللَّيْلُ غَـشَّـى والظَّلامُ بَهِـيمُ
فَلْتَنْشُـدي دَرْبَ الهِـدَايَةِ والعُـلاَ فَـبِـهِ الكَرَامَـةُ بَلْ بِهِ التَكْرِيمُ
وَبِهِ يَخُطُّ الفَـجْـرُ قَـوْسَ تَأَلُّقٍ فَـوْقَ البِـلاَدِ ويختـفي التَّنْجِـيمُ

نزيف سرايفو

الأستاذ طاهر العتباني (❖)

هذي «سرايفو» التي نَزَفَتْ ... يبكي عليها السهلُ والجَبَلُ

كانت لنا فيها أزاهرُنا ... واليومَ لا زَهْرٌ ولا أَمَلُ

اليومَ آلامٌ تؤرِّقنا ... ما عادَ فينا ذلك البَطَلُ

حزنٌ على حزنٍ وكم كتمتْ ... منّا الضلوع، وحارت المُقَلُ

هذي «سرايفو» ومحنتُها ... أنّى لهذا الجرح يندملُ

هذهي «سرايفو» تصيحُ بنا ... ويعيث فينا ذلك الخَبَلُ

هذه دموعُ الطفلِ تقتلُنا ... ونزيف هذا الجرح مُتَّصلُ

هذي «سرايفو» ويشنقها ... في كل يومٍ مُقْبِل فَشَلُ

هذي مساجدنا ومِنْبَرُنا ... فيها يَرينُ الحُزْنُ والوَجَلُ

هذي مآسنيا، وذروتُها ... أنّا على المأساة نَقْتَتِلُ



(❖) الأستاذ طاهر محمد العتباني : ولد في رأس الخليج بمصر عام ١٩٦٢ م ويعمل مدرساً للرياضيات، وله ديوان (الجواد المهاجر).

عصافير سرايِيفو

الأستاذ طاهر العتباني (❖)

«سرايِيفو» التي تبكي، بقلبي ... فتحترق المَآقي والضُلُوعُ..

تعيدُ لوجهنا جرحاً عميقاً ... فيلذعُني جوىً، وأسىً مُريعُ

وأنظر في بقاع الأرض طُرّاً ... فألفي جَنَّةً مِنّا تضيعُ

رَياحينُ العَقيدةِ في رُباها ... لها في الرُّوحِ أَشْذَاءٌ تضوعُ

«سرايِيفو» وأعرف أن دمعي ... هَباءٌ، كيف تُنْقِذُكِ الدموعُ؟

فأطفالٌ على الآفاق صرعى ... وشيخٌ ضائعٌ، وفتى صريعُ

وأعرف أن شعري لن يوازي ... جراحكِ يا عصافيراً تجوعُ

وأعرفُ أن أَنّاتِ الثكالى ... جؤارٌ ليس يشفيه الرجوعُ

ونزهو في رداء الذل حتى ... كأن الذلَّ مَرْكَبُنا الرفيعُ

وما للأُمَةِ الخرساءِ معنىً ... إذا لمْ تتَّحدْ هذي الجموعُ

لقد عاشت زمانَ القهر دهراً ... وحاصرها الضياعَ فهل تضيعُ؟



أطفالنا

في ضيافة الذئاب

الأستاذ : خالد مسعود الحليبي (❖❖)

أطفالنا في ضيافة الذئاب منذُ انطلقتَ بهمْ كئيبُ

ترتادُني الغصص الظلما ء ويرتوي مني اللهيب

وتثور في عينيَّ أشب احُ الشقاء ولا تثوب

قِفْ إنني من هؤلا ء وإن تباعدت الدروب

بيني وبينهُم حبا لٌ لن تقطّعَها الخطوب

وبراءةُ الأطفال تد عو نَخْوتي، أفلا أُجيب

دَعْني أُسائلهم وإنْ لم يستطيعُوا أن يُجيبوا

لغتي الدَّمُ المفجوعُ في خدّيَّ والدمعُ الصَّبيب

وجراحُ قلبٍ راعفِ الزَّ فراتِ يَقْدَحُها الوَجيب

دعني فإن الحبَّ يبـ لغُ ما يُسَرُّ به الحبيب

وإذا تحدّثت القلو بُ، فإنما تصغي القلوب

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

(❖) أقلت القطارات أطفال البوسنة والهرسك المسلمين إلى أوروبا لتتوزعهم الكنائس والملاجىء أو تتبناهم بعض الأسر.

(❖❖) الأستاذ خالد سعود الحليبي: ولد في الإحساء بالمملكة العربية السعودية عام ١٣٨٣ هـ ويعمل محاضراً بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية فيها، وله قصائد في المجلات الإسلامية.

دعني أُحـــدِّقُ فـي صــــحـــا ... ئفَ لم تُـلَطِّـخْــــهـــــا ذنـوب
أســــتـــقـــرئُ الـعـــبـــراتِ فـي ... أهـدابِـهـــــــا ومُـنـىً تَـلـوب
وأذوبُ – يا لـلجَـــــمْــــــر- فـي ... أنـفـــــاســـــهـــــا لمّا تـذوب
وأَغـــــيبُ في عــــينين عـــــر ... بدَ في مـــآقــيـــهـــا الشُّــحـــوب
يجــــتــــاحُـــهـــــا ألم الكبـــا ... ر، ويَصْطلي فـــيــهـــا الغُــروب
جَـــمُـــدَتْ على أجـــفــــانهـــا ... صـــــورُ المجــــازر لا تغـــــيب
وتـلـفَّـــــــتــــتْ فـــــــإذا المدى ... جُــــــــثَـثٌ وآلامٌ تجــــــــوب
ومـــــلاعبُ الأمْسِ الجـــــمـــــيـ ... ـلِ تَـئِـنُّ لـيس بـهــــــــا دَبـيب
طَـوَتِ المـدافعُ حُـــــســنَـهُـنَّ ... وأُحــــــرَقَ الـغُـــصْنُ الـرَّطيب
لـم يبقَ إلا مـــــســـــجــــــدٌ ... يـبكـي، وصِــــــرْبـيٌّ غــــــريب
وبـقــيٌ لـلـجـــــــــــــوع أنــ ... ـفُــــســــهمْ، للخـــوفِ القلوبُ
في لحظـةٍ حَـــيْــــرى أَمَـــرُّ ... مـن الـرّدى، كــــانَ الـهـــــروب
ورحـلـتَ، فــــــارتحلَ النهـــــا ... رُ، ووجـهُـه الضّاحي القـشـيب

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

يـا أَيُّهــــــا الـطـفـلُ الـبــــريءُ ... دُعـــــيتَ والمضــــيــــافُ ذيـب
سـلـبــــــوكَ مـن وطـنٍ يـحـنُّ ... إلـيـك، وَهْـوَ هُـنـا سـلـيـب
قـطـفــــــوكَ والـزهـرُ المـرجّـ ... ـى مــــــوتُـه الـقـطـفُ الأديـب
يـا حـــــســـــرتاهُ إذا غـــــدو ... تَ وأنـــتَ بـيـنــهـمُ ربـيـب
تمتـصُّ دمــــعَـكِ بـســــمــــةٌ ... وحَـنَـوْا كـــمـــا يَحْنو الطبـيـب
لـــــم تَــدْرِ أنّ وراءَ بــــســـــ ... ـمــتــهمْ توارى مــا يُشـيـب
ووراءَ كـــــلّ هـــــديّـــــة ... بـراقــــةٍ جَـــثَـمَ الصَّـلـيب
لا يُـلْـهِـكَ الـكَـلِـمُ المـهـــــذَّ ... بُ، إنّـهُ ذهـبٌ مَــــــشــــــوب

وترَقبِ السقاطاتِ إذ ... لا بُدّ أن يهوي المُريب

❖ ❖ ❖ ... ❖ ❖ ❖

لا تنسَ أُمَّك كيف أَدْ ... مى طُهرَها النَّذْلُ الهَيوب

صرخَتْ ولكن ليس في الدُّ ... نيا لنجدتها مُجيبُ

ويحَ الشعوب أما تَمَلْـ ... ـمَلَ حِسُّها، (أمرٌ عَجيبُ)

تَجْري وسَوْطُ القهر يجـ ... ـلِدُها، ولكن تَسْتَطيب

شَبَّتْ على العيش الذليـ ... ـل، وفي براثنِه تَشيب

والأُمَّةُ الخرساءُ يَحْـ ... ـجِلِ في نواحيها النَّعيب

نامتْ عيونُ العزّ من ... سَاداتِها، وغفتْ شُعوب

لكنَّ نار الأكرميـ ... ـن وإن خَبَتْ يوماً تؤوبُ

مهلاً قطارَ الماكريـ ... ـنَ، فإنّه يومٌ قَريبُ

قِفْ: هؤلاءِ الصِّبْيَة الـ ... أَغرارُ (بركانٌ) رَهيب

فترقّبَنْ يَومَ انفجا ... ر فؤادِه.. إنّي رقيبُ



وعلى سراييفو السلام

الأستاذ : خالد مسعود الحليبي

«وعلى سراييفو السلام»

الأستاذ خالد سعود الحليبي

«وعلى سراييفو السلام إذا ترادفت الحُروبُ«

وتَهَدّجَ الصّوتُ العجوزُ، وأكملَ النّعيَ النّعيبُ

وأجالَ جدّي طرفَهُ المنهوكَ في ولدي النجيب

فتسَمَّرَ الطفلُ الغَرير، وأطرقَ الشيخُ الأريب

وطَفَت عليهِ سحابةُ الأحزانِ مدمعُها صَبيب

وتَفَجّرت في موكبِ العَبَراتِ آلافُ الكُروب



(الصّرب) يا ولدي جرادٌ أهملته يدُ الرّقيب

لن يخرجوا إلا ومَرْبَعُنا من الأحيا جديب

أولم يُذيقونا المرارةَ في دُجى عام عصيب

أوما علمتَ بأنّ جدّي في مذابحِهم أُصيب

واليومَ آبُوا والذئابُ إلى فرائسِها تَئُوب

عادوا لسَلبِ النُّورِ والإيمانِ والوطنِ الحَبيب

❖ ❖ ❖

هُرعُوا إلى أسوار قريتِنا وأعناقِ الُّروب
ضَربُوا الحِصارَ وقريتي تغفوا بأحضانِ الغُروب
وتَسَللوا بينَ الأزقةِ كالردى أو كاللهيب
سَاقوا الحواملَ كالشياهِ أمامَ جازرِها المَهيب
وتَدافعَ الحقدُ المُعَتَّقُ وانتشى الثأرُ الغَضُوب
لَمَعَت على الأيدي المُدى والأفْقُ يُدْميه المَمغيب

❖ ❖ ❖

وَيْلاهُ من مَعصُومةِ الأردان في حِضْنِ الغَريب
هَتكُوا ثيابَ عفافِهَا والزوجُ يقضِمُه القَضيب
يَفنى صُراخُهما ولكنْ ليسَ في الدنيا مُجيب
جَفّت على شَفتَي صغيرهما استغاثاتُ الحليب
وعدا على الشّيبِ الطُّغاةُ فما شَفاعاتُ المَشِيب
والبدر ينسُجُ في جبينِ الدار أسمالَ الشُّحوب

❖ ❖ ❖

سكتَ الهدى في مسجدي وعلت ترانيمُ الصّليب
وترقرقت في مُقلتيه طيوفُ ماضيهِ السّليب
هذي بقايا مصحف آوتْ إلى بُقيا القلوب
وهنا تبعثرت الخُطا، وهناكَ تزدحمُ الخُطُوب
وعلى رُفاتِ المنبر المحروقِ أشلاءُ الخطيب
سكتَ الهدى في صدر مئذنتي وجاشَ بها النحيب



ماذا تبقى من ظلامِ الليلِ يا فجري الكئيب
قالوا : قُبيلَ الفجر.. يَعتكِرُ الظلامُ فلا يُجيب
وتوحُ أفئدةُ الوجودِ يخنُقُها الوَجيب
والفجرُ مَعقُودُ الخُطى والنّورُ ليسَ له دَبيب
ماذا تُخبئُ يا سَوادَ الليلِ من أمر رَهيب
نطقَ الهدى: ما الليلُ إلا مهرةُ الفجر القريب



منشورات رابطة الأدب الإسلامي العالمية

١- من الشعر الإسلامي الحديث، لشعراء الرابطة.

٢- نظرات في الأدب، أبو الحسن الندوي.

٣- ديوان «رياحين الجنة» عمر بهاء الدين الأميري.

٤- دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث، د. عبد الباسط بدر.

٥- النص الأدبي للأطفال، د. سعد أبو الرضا.

٦- ديوان «البوسنة والهرسك»، مختارات من شعراء الرابطة.

٧- لن أموت سدى «رواية»، الكاتبة جهاد الرجبي (الرواية الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة الرواية).

٨- ديوان «يا إلهي»، محمد التهامي.

٩- يوم الكرة الأرضية «مجموعة قصصية» د. عودة الله القيسي.

١٠- ديوان «مدائن الفجر» د. صابر عبد الدايم.

١١- العائدة «رواية»، سلام أحمد إدريسو الرواية الفائزة بالجائزة الثانية في مسابقة الرواية.

١٢- محكمة الأبرياء «مسرحية شعرية» د. غازي مختار طليمات.

١٣- الواقعية الإسلامية في رويات نجيب الكيلاني، د. حلمي القاعود.

١٤- ديوان «حديث عصري إلى أبي أيوب الأنصاري» د.جابر قميحة.

١٥- ديوان «في ظلال الرضا»، أحمد محمود مبارك.

١٦- في النقد التطبيقي، د. عماد الدين خليل.

١٧- الشيخ أبو الحسن الندوي، دراسات وبحوث، مجموعة من الكتاب.

١٨- د. محمد مصطفى هدارة، دراسات وبحوث، مجموعة من الكتاب.

١٩- معسكر الأرامل «رواية مترجمة عن الأفغانية» تأليف مرال معروف، ترجمة د. ماجدة مخلوف.

٢٠- القضية الفلسطينية في الشعر الإسلامي المعاصر، حليمة بنت سويد الحمد.

٢١- قصص من الأدب الإسلامي «القصص الفائزة في المسابقة الأدبية الأولى للرابطة».

٢٢- قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم «دراسة أدبية»، محمد رشدي عبيد.

سلسلة أدب الأطفال :

١- غرد يا شبل الإسلام، شعر، محمود مفلح.

٢- قصص من التاريخ الإسلامي، أبو الحسن الندوي.

٣- تغريد البلابل، يحيى الحاج يحيى.

٤- مذكرات فيل مغرور، د. حسين علي محمد.

٥- أشجار الشارع أخواتي، شعر، أحمد فضل شبلول.

٦- أشهر الرحلات إلى جزيرة العرب، فوزي خضر.

٧- باقة ياسمين «مجموعة قصصية للأطفال من الأدب التركي» تأليف علي نار، ترجمة شمس الدين درمش.

تحت الطبع :

١- ديوان « أقباس»، طاهر محمد العتباني.

٢- الشخصية الإسلامية في الرواية المصرية الحديثة، د. كما لسعد خليفة.

٣- بحوث الملتقى الدولي الأول للأدبيات الإسلاميات.

٤- بحوث ندوة تقريب المفاهيم عن الأدب الإسلامي.

٥- الأعمال الفائزة في مسابقة ترجمة الإبداع من آداب الشعوب الإسلامية (ستة كتب).

٦- الأعمال الفائزة في مسابقة الأدبيات الإسلاميات (١٠كتب).

٧- الأعمال الفائزة في مسابقة أدب الأطفال التي أجرتها الرابطة، وهي :

- ٣ مجموعات شعرية.
- ٣ مجموعات قصصية.
- ٣ مسرحيات.